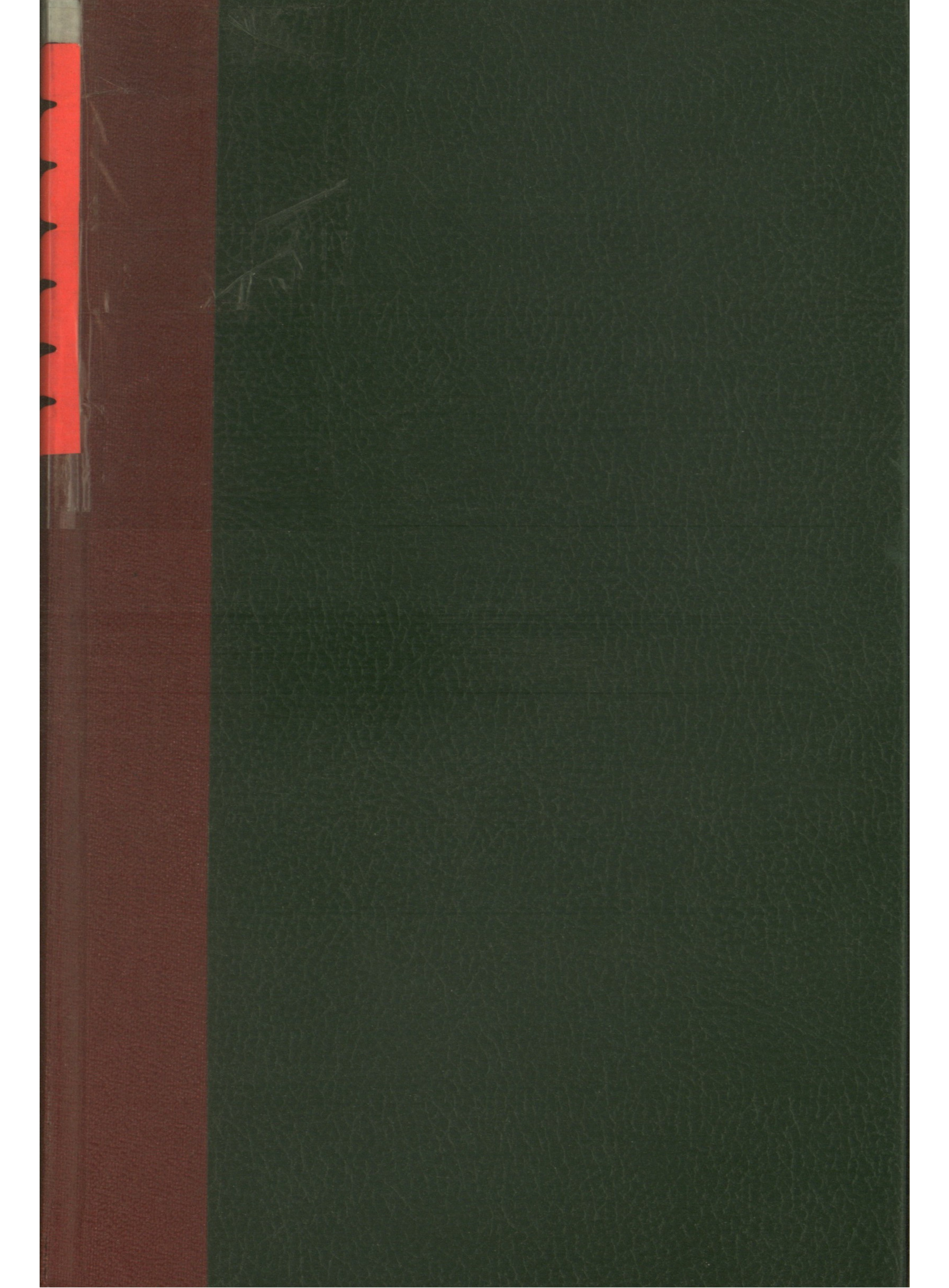


ترجمة مصنف هذا الكتاب المسمى بمثير الاحزان

قال السيد في روضات الجنات في باب الجيم ما هذا ملخصه الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي كان من فضلاء الاجلة وكبراء الدين والملة ومن مشايخ العلامة الحلي اعلى الله مقامهما كان جليل القدر رفيع الشان عالي المنزلة وله كتاب مثير الاحزان في المقتل وكتاب اخذ الثار في احوال المختار وان احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر بن الامام الاعلم الشيخ الطائفة شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابربيعي كما ذكره الشهيد الثاني وله كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة وقد كان اتفاق وفاته كما في لؤلؤة البحرين بعد رجوعه من زيارة الغري الى الحلة في حدود ذي الحجة سنة خمس واربعين وستمائة من الهجرة النبوية وقال ايضا صاحب اللؤلؤة بعد نقل عبارة صاحب امل الامل في نجيب الدين المذكور بهذه الصورة عالم محقق جليل فقيه من مشايخ المحقق له كتب قال الشهيد الاول في اجازته وروايات الشيخ الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابراهيم محمد بن نما الحلي الربعي الى ان قال وهذا الشيخ اعني الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ محمد بن ادريس الحلي العجلي انتهى ثم اعلم ان لفظ نما يكون مثلثة النون مخففة الميم ويحتمل ان يكون بكسر الاول وتخفيف الثاني كما هو المسموع من الشيوخ

الاثم الفاني علي نقي

الجهلانی

سنه ١٣١٧

ترجمة مصنف هذا الكتاب المسمى بمثير الأحزان

قال السيد في روضات الجنات في باب النجم ما هذا ملخصه الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب
الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي كان من فضلاء الاجلة
وكبراء الدين والملة ومن مشايخ العلامة الحلي اعلى الله مقامهما كان جليل القدر
رفيع الشأن والمنزلة وله كتاب مثير الاحزان في المقتل وكتاب اخذ الثار في احوال
المختار وان احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر بن الامام الاعلم الشيخ الطائفة
شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابريسمي كما ذكره الشهيد الثاني ره
وله كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة وقد كان اتفاق وفاته كما في لؤلؤة البحرين
بعد رجوعه من زيارة الغري الى الحلة في حادي عشر ذي الحجة سنة خمس واربعين وستمائة
من الهجرة النبوية وقال ايضا صاحب اللؤلؤة بعد نقل عبارة صاحب امل الامل في نجيب
الدين المذكور وهذه صورته عالم محقق جليل فقيه من مشايخ المحقق له كتب قال الشهيد
الاول في اجازته وروايات الشيخ الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابرهيم
محمد بن نما الحلي الربعي الى ان قال وهذا الشيخ اعني الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ محمد بن
ادريس الحلي العجلي انتهى ثم اعلم ان لفظ نما يكون مثلثة النون مخففة الميم
ويحتمل ان يكون بكسر الاول وتخفيف الثاني
كما هو المسموع من الشيوخ
الاثم الفاني علينقي
الجهلاني
١٣١٧

ترجمة مصنف هذا الكتاب المسمى بمثير الاحزان

قال السيد في روضات الجنات في باب النجم ما هذا ملخصه الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب
الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي كان من فضلاء الاجلة
وكبراء الدين والملة ومن مشايخ العلامة الحلي اعلى الله مقامهما كان جليل القدر
رفيع الشأن والمنزلة وله كتاب مثير الاحزان في المقتل وكتاب اخذ الثار في احوال
المختار وان احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر بن الامام الاعلم الشيخ الطائفة
شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الاربيبي كما ذكره الشهيد الثاني ره
وله كتاب منهج الشيعة في وصي خاتم الشريعة وقد كان اتفاق وفاته كما في لؤلؤة البحرين
بعد رجوعه من زيارة الغري الى الحلة في عشر ذي الحجة سنة خمس واربعين وستمائة
من الهجرة النبوية وقال ايضا صاحب اللؤلؤة بعد نقل عبارة صاحب امل الامل في نجيب
الدين المذكور بهذه الصورة عالم محقق جليل فقيه من مشايخ المحقق له كتب قال الشهيد
الاول في اجازته وروايات الشيخ الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابراهيم
محمد بن نما الحلي الربعي الى ان قال وهذا الشيخ اعني الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ محمد بن
ادريس الحلي العجلي انتهى ثم اعلم ان لفظ نما يكون مثلثة النون مخففة الميم
ويحتمل ان يكون بكسر الاول وتخفيف الثاني
كما هو المسموع من الشيوخ

الآثم الفاني علينقي
الجهلاني
١٣١٧







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لعباده عن اسرار مراده الواصف نفسه في كتابه بانجاز ميعاده الراقم على جباه البشر محتوم اشقائه واسعاده الذي اشرق قلوب اعليائه بنور هدايته وفتق اذهانهم لاقتفاء معرفته فحجبت عن بصائرهم حقيقة ذاته وظهرت لا بصارهم بدايع مصنوعاته وحارت في احكام قدرته افكار الالباء وقصرت عن وصف مقدس ذاته الفاظ البلغاء وباعدا وليائه عن دار الاثام وقربهم الى دار السلم فتنافسوا في الوصول الى المراد وتناصلوا بالسبق الى سلطان المعاد بما ارتهم من اياته ومعجز رسله ورسالاته فخرجوا من اصداء القلوب ووعثاء الذنوب الى مراد علام الغيوب فكان كاشفا للاسرار رافعا للاستار مزيلا للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب دالا على الهداية الكبرى ناشرا اعلام المسرة والبشرى فدعاهم جنده الى طاعته لجهاد من صرف عن سنن سنته وتجلى لهم من مطالع بصائرهم فتلوا ابناء الصفا كدر ضمائرهم فعرفت نفوسهم عن الدخول في حزب الضلال واشتاقوا الى حرب جيش القتال باقتحام الاهوال فالهمتهم اهتدى الى انصار الله جل جلاله مسرة والقت على اعينهم قرة فنهضوا الى لقاء العدى بشفاه ظامئة الى ارتشاف مرشف السعادة وارواح تايقة الى الشهادة فرحين بانعقاد بيعهم الرابح يوم تفريق الجوائز والمنائح وعلموا انهم لن يصلوا

الى خلعة السنية الا بخلع الحيوة ولبس المنية فبذلوا النفوس في لقاء العدة ومجاهدة والمبالغة في قتاله وجالدوا في هذه الرتبة العالية والبيعة الغالية تنافس اهل الطفوف في احتمال الحتوف والصبر على نفط الرماح وشكل السيوف كانوا كما قال الشاعر هذا وصف الحالهم في نزالهم

الشعر لهم جسوم بحر الشمس ذائبة وانفس جاورت جنات باريها كان قاصدها بالقتل مصلحها او ان هادمها بالسيف بانيها فبلغوا

البصائر والافهام وبارباب العقول والاحلام اظهروا شعار الاحزان والبسوا الجزع على سادات الايمان واقتدوا بالرسول في محبة بني الزهراء البتول وتعظيم ذوي القربى فقد جعل جل جلاله تعظيمهم باحسن العقبى ولقد كشف اعتبر ستر المضروب على سبط هتك حرمته ودمه ونقضوا ما ابرمه وحلوا من عقد الذين ما احكمه وانا موردد من نظمي هذه الابيات في صفة هذه الحركات

الشعر يا امة نقضت عهود نبيها وغدت مقهقرة على الاعقاب كنتم صحابا للرسول وانما بقيا لكم بنتم عن الاصحاب وبذلتم حكم الكتاب على جهالة ودخلتم في جملة الاحزاب بوتم بقتل السبط وانحللتم دمه بكل منافق كذاب فكما ندبنوا قد تدامثله في يوم مجمع وحساب فكم يوسفنا من كبد مقروحة ودموع مسفوحة ولاطمة خدها وستنديه جيدها وناشرة شعرها وهاتكة سترها وقد ذل الايمان وقل الاعوان وعطلت المرابع بفراقهم وهصرت الاغصان بانتشار اوداتهم واظلم الاسلام بعد اشراقه وامر الدين بعد حلو مذاقه فلو كان للنبي وابنته عين تنظر الى الشهيد من عترته والاطائب من اسرته وجثثهم عن الثياب عارية وجوارح الطير اليها هاوية وافواه الوحوش لوجوههم هاشمة وتعود الاعداء لما حلهم باسمة والاجساد الطاهرة مرملة بالتراب مجردة عن الاسلاب فلا فرح ذلك قلبه واذاب بانهمال الدموع غربه ونح ابها المحب لال الرسول نوح الفاقدة الثكول وابك بالدمع السجام على ائمة الاسلام لعلك تواسيهم في المصاب باظهار الجزع والاكتئاب والاعلان

خطبة الكتاب

بالحنين والانتحاب فواخيبته من جهل فضلهم وقد ذكر جل جلاله في كتابه العزيز نبلهم
لانهم الادلة على النجاة في المعاد الهداة الى طرق الرشاد ولقد احسن الشاعر بقوله اوخلو
في مفاوز طمسوا الاعلام منها بغاص التمويه وارا قوادم الادلة فالقوم الى الخسر في ضلال
وتنبيه وقد قلت في ابياتي هذه ما ينبه الغافل على شرفهم وفي الجنة على علو عزهم **الشعر**
ان كنت في ال الرسول مشككا فاقرأ هديت النص في القرآن فهو الدليل على علو محلهم
وعظيم علمهم وعظم الشان وهم الودايع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن فاسعدوني
بالنياحة والعويل واندبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل واسكبوا العبرات على الغريب القتيل
فليتني اذ ودعتهم خطوب الحمام وادر مواقع تلك الايام وارخص بنفسي عن نفوسهم واكون
فداء شيخهم ووليدهم حتى اقضي حق جدهم المرسل واحول بينهم وبين العدو المنزل فقد
رويت عن والدي رحمه الله عليه ان الصادق عليه السلام قال من ذكرنا عنده في مجلس فخرج
من عينيه بقطر كلية او فاضت عيناه رحمة لنا ورقة لمصابنا مثل جناح بعوضة غفرت له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر وكان زين العابدين عليه السلام يقول ايما مومن ذرفت عيناه لقتل
الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مومن
دمعت عيناه لقتل الحسين ع وحزنا على ما مسنا من الاذى من عدونا بوأه الله منزل صدق
وايما مومن مسه فينا اذى صرفه الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخط النار
ورويت عن الائمة الصادقين ع قالوا من بكى او ابكى غيره ولو واحدا ضمنا له على الله الجنة
ومن لم يتأت له البكاء فتباكى فله الجنة **وقال جعفر بن محمد بن نما** مصنف هذا
الكتاب ان الذي بعثني على عمل هذا المقتل اني رأيت المقاتل قد احتوى بعضها على الاكثار
والتطويل وبعضها على الاختصار والتقليل فهي بين طويل مسهب وقصير قاصر عن الفوائد
غير معرب والنكت فيها قليلة وغرايبها من الطرف والغرايب نحيلة فوضعت هذا المقتل
متوسطا بين المقاتل قريبا من يد المتناول لا يقصي لملالة وهنا ولا يجفى لنزارة وقصر



ترتاح القلوب الى عذوبة الفاظه ويوقظ الراقد من نومه لمغاضه وتسرح النواظر في رياضه
وينبه الغافل عن هذا المصاب والذاهل عن الجزع والاكتئاب اودعته ما اهمله كثير من المصنفين
واغفلته خواطر المؤلفين وسميته **مثير الاحزان** ومنير سبل الاشجان ورتبته
على ثلثة مقاصد فان كنتم ايها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصرة وحرمتم مصادمة
خيول تلك الكثرة فلم تفتكم ارسال العبرة على السادة من العترة ولبس شعار الاحزان على
الاسرة والرغبة الى الله جل جلاله في المكافاة يوم الحساب وتوفير قسطنا من الثواب انه
الكريم الوهاب **المقصد الاول** على سبيل التفصيل للاحوال السابقة على قتال
آل الرسول كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة و
قيل الثالث منه وقيل اواخر شهر ربيع الاول سنة ثلث وقيل الثالث لخمس خلون من جمادي
الاولى سنة اربع من الهجرة وكانت مدة حمله ستة اشهر ولم يولد لستة سواه وعيسى وقيل
يحيى بن زكريا عليهم السلام ولما ولد هبط جبرئيل عليه السلم ومعه الف ملك يهنونه للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم بولادته وجاءت به فاطمة عليها السلم الى النبي فسر وسماه حسينا وقد روي عن
زوجة العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحرث قالت رايت في النوم قبل
مولده كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت ووضعت في حجري فقصصت
الرؤيا على رسول الله ص فقال ان صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك
لترضعيه فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه
صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد
اوجعت ابني فتركته ومضيت لآتيه بماء فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي فقلت مم بكاؤك
يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا وحدث ابن ابي ليلى عن ابيه
عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء
الحسين يحبو حتى صعد على صدره فبال فابتدرنا لناخذه فقال صلى الله عليه وآله ابني ابني

ثم دعا بماء فصب عليه قال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي ص
اثنى عشر ملكا على صور مختلفة احدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون انه سينزل في
ولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل
وزر قابيل ولم يبق ملك الا نزل الى النبي صلى الله عليه وآله يعزونه والنبي ص يقول اللهم
اخذل خاذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلبه وعن اشعث بن عثمان عن ابيه عن انس بن الحارث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم
فلينصره فحضر انس مع الحسين كربلا وقتل معه وعدة عن عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش
عن شيخه ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي ص
وهو غلام يدرج فقال اي عائشة الا اعجبك لقد دخل علي آنفا ملك ما دخل علي قط
فقال ان ابنك هذا مقتول وان شئت اريتك من تربته التي يقتل بها فتناول ترابا احمر
فاخذته ام سلمة فخزنته في قارورة فاخرجته يوم قتل وهو دم وروي مثل هذا عن زينب
بنت جحش وعن عبد الله بن يحيى قال دخلنا مع علي ع الى صفين فلما حاذى نينوا نادى
صبرا اباعبد الله فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل
فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده
فاخذ قبضة من تراب واعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم كربلا فلما اتت عليه
سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت
عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها
ولدي الحسين فقيل ومن يقتله قال رجل يقال له يزيد كاني انظر الى مصرعه ومدفنه فرجع
عن سفره مغموما وصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه فلما فرغ وضع يده اليمنى
على راس الحسن واليسرى على راس الحسين ورفع راسه الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك

ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني
جبرئيل ان ولدي هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء
اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله
اتبكون ولا تنصرونه ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه
تهملان دموعا ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا
على الحوض واني انتظرهما ولا اسئلكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسئلكم المودة في القربى فانظروا
الا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم والله سترد علي يوم القيمة ثلث رايات
من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة فتقف علي فاقول من انتم
فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون
نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون
اما الكتاب فضيعنا واما عترتك فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض فاولي عنهم فيصدرون
ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم
كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما
الاصغر فخذلناه ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة
وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد
والتقوى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب الله فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية
محمد صلى الله عليه وآله فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول
لهم ابشروا فانا نبيكم فلقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون
مرويين وروي عن سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الايمن الحسين وعلى فخذه الايسر ولده
ابرهيم بن مارية بنت شمعون القبطية تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط اليه



جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه وفرغ الوحي قال اتاني جبرئيل ع من ربي فقال
يا محمد ان الله يقرئ عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر
النبي الى ابرهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى ثم قال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه
غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن
عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما فقلت يا جبرئيل يقبض ابرهيم فقد فديته
للحسين به فقبض بعد ثلث فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا راى الحسين مقبلا قبله وضمه
الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابرهيم **و** نقلت من اخبار (مختار) تاريخ
البلاذري حدثنا محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال انصرف النبي صلى الله عليه وآله
الى منزل فاطمة فراها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتي هيهنا فقالت ابناك خرجا غدوة
وقد غبي (عمي) علي خبرهما فمضى رسول الله ص يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين
وحية مطوقة عند راسهما فاخذ حجرا واهوى اليها فقالت السلام عليك يا رسول الله
ما نمت عند راسهما الا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على
كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فاخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير
اهل الارض ويقول الحسين حملني خير اهل السماء وفي ذلك قال حسان بن ثابت فجاء وقد
ركبا عاتقيه فنعم المطية والراكبان **و** روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال لما اشتد
برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه وقد ضم الحسين ع الى صدره يسيل من عرقه
عليه وهو يجود بنفسه ويقول ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا
وافاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي
الله عز وجل **و** رويت الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وآله جالسا اذ اقبل الحسن فلما راه بكى وقال الي الي فاجلسه على فخذه اليمنى ثم
اقبل الحسين فلما راه بكى وقال مثل ذلك فاجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فراها



فبكى وقال مثل ذلك فاجلسها بين يديه ثم اقبل علي فراه فبكى وقال مثل ذلك واجلسه
الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من
تسر برؤيته فقال والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما على وجه الارض نسمة
احب الي منهم وانما بكيت لما يحل بهم من بعدي وذكرت ما يصنع بهذا ولدي الحسين كاني به وقد
استجار بحرمي وقبري فلا يجار ويرتحل الى ارض مقتله ومصرعه ارض كرب وبلاء ينصره عصابة
من المسلمين اولئك سادة شهداء امتي يوم القيمة فكاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه
صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم انتحب وبكى وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم
بالضجيج ثم قام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي **و** رويت ان
الحسين دخل على اخيه الحسن سلام الله عليهما فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله
فقال ابكي لما يصنع بك فقال الحسن ان الذي يؤتى الي سم فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف
اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك
حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر
السماء دما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحش في الفلوات والحيتان في البحار وكان الناس
يتذاكرون مقتل الحسين عليه السلام ويستعظمونه ويرتقبونه فلما مات معوية بن ابي سفيان لعنه الله في
النصف من رجب سنة ستين من الهجرة واستخلف ولده يزيد لعنه فبايع الناس على بيعته عامله
بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان واتاه بموته مولى معوية يقال له ابن ابي زريق
وكتب يزيد الى الوليد يامره باخذ البيعة على اهلها وخاصة على الحسين ويقول ان امتنع عليك
فاضرب عنقه وابعث براسه الي فاحضر لمروان بن الحكم واخذ رايه فاشار باحضار الحسين
وعبد الله بن زبير وعبد الله بن مطيع وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر واخذ
بيعتهم فان لم يجيبوا والا فاضرب اعناقهم فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا لقد امرني
بامر عظيم وما كنت لافعل ثم بعث الوليد اليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعة اظن ان طاغيتهم

هلك فاتت البادرة ان منبر معوية منكوس وداره تشتعل بالنيران فدعا ام الى الوليد فحضر
فنعى اليهم معوية وامرهم بالبيعة فبدءهم بالكلام عبد الله بن الزبير فخاف ان يجيبوا بما لا
يريد فقال انك وليتنا فوصلت ارحامنا واحسنت السيرة فينا وقد علمت ان معوية اراد منا
البيعة ليزيد فابينا ولسنا ان يكون في قلبه علينا ومتى بلغه انا لم نبايع الا في ظلمة ليل
وتغلق علينا بابا لم ينتفع هو بذلك ولكن نصبح وتدعو الناس وتامرهم ببيعة يزيد
ونكون اول من يبايع قال وانا انظر الى مروان وقد اسر الى الوليد ان اضرب رقابهم ثم قال
جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم فغضب الحسين وقال ويلي عليك يا ابن الزرقاء انت
تامر بضرب عنقي كذبت لؤمت نحن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد فاسق
شارب خمر وقاتل النفس ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا
احق بالخلافة والبيعة فقال الوليد انصرف يا ابا عبد الله مصاحبا على اسم الله وعونه
حتى تغدوا علي ظما او لو اقال مروان بن الحكم والله لئن فارقك القوم لا قدرت عليهم حتى
تكثر القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلف الحسين فلما اصبح الوليد
استدعى مروان واخبره فقال امرتك فعصيتني وسترى ما يصير امرهم اليه فقال ويحك انك
اشرت الى بذهاب ديني ودنياي والله ما احب ان ملك الدنيا لي واني قتلت حسينا والله
ما اظن ان احدا يلقى الله بدمه الا وهو خفيف الميزان فلما اصبح الحسين لقيه مروان فقال
اطعني ترشد قال قل قال بايع امير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين فقال
الحسين وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد لقد سمعت جدي يقول الخلافة
محرمة على ال سفيان وكان توجه الحسين الى مكة لثلث مضين من شعبان سنة ستين
من الهجرة و روي انه لما بلغ اهل الكوفة موت معوية وان الحسين عليه السلم بمكة
اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فقال لهم ان معوية هلك وان الحسين قد تقبض
على القوم ببيعته وخرج الى مكة هاربا من طواغيت ال ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه



فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل
فلا تغروا الرجل بنفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه و روي عن ابي يونس بن ابي
اسحق قال خرج وفد اليه من الكوفة وعليهم ابو عبد الله الجدلي ومعهم كتب من شبث بن ربعي
وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظهر وعبد الله بن وال وقيس
بن مسهر الاسدي احد بني الصيدا وعمارة بن عتبة السلولي وهاني بن هاني السبيعي وسعيد
بن عبد الله الحنفي وجوه الكوفة يدعونه الى بيعته وخلع يزيد وقالوا انا تركنا الناس قبلنا
وانفسهم منطلقة اليك وقد رجونا ان يجمعنا الله بك على الهدى فانتم اولى بالامر
من يزيد الذي غصب الامة فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا في شرارها وهذه
كتب اماثلهم واشرافهم والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجمع معه في جمعة ولا جماعة
ولا عيد ولو بلغنا اقبالك اخرجناه حتى يلحق بالشام وتواترت الكتب حتى تكملت عنده
اثنى عشر الف كتاب وهو مع ذلك كل ذلك لا يجيبهم ثم قدم اليه بعد ذلك هاني بن هاني
السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب هو اخر الكتب بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن امير
المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين اما بعد فان الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك
فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم
اذا شئت فانما تقدم على جند مجند لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الحسين من
اتفق على هذا الكتاب فقالوا اعيان اهل الكوفة منهم شبث بن ربعي ويزيد بن الحرث وحجار
بن ابجر وعروة بن قيس ويزيد بن رويم ومحمد بن عمير بن عطارد وعمرو بن الحجاج فقام عليه السلم
وصلى ودعا مسلم بن عقيل وعرفه ما في نفسه واطلعه على امره و روي الحصين بن
عبد الرحمن ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا معك مائة الف و عن داود بن ابي هند
عن الشعبي قال بايع الحسين عليه السلام اربعون الفا من اهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب
ويسالموا من سالم فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم بسرعة الوصول

وانه جاءني ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما انتم عليه من راي جميل ولعمري ما الامام الا العامل
بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق الحابس نفسه في ذات الله وامرت مسلم بالتوجه الى
الكوفة وكتب عليه السلام كتابا الى وجوه اهل البصرة منهم الاحنف بن قيس وقيس بن الهيثم و
المنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع ذراع السدوسي وقيل مع سليمان
المكنى بابي رزين فيه اني ادعوكم الى الله والى نبيه فان السنة قد اميتت فان تجيبوا دعوتي
وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول الا المنذر بن
الجارود فانه اتى عبيد الله بالكتاب ورسول الحسين لانه خاف ان يكون الكتاب دس عبيد الله
اليهم ليختبر حالهم مع الحسين لان بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله فلما قرأ الكتاب ضرب عنق
الرسول واما الاحنف فانه كتب الى الحسين عليه السلام اما بعد فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون واما يزيد بن مسعود النهشلي فانه احضر بني تميم وبني حنظلة وبني سعد
وقال يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم فقالوا انت فقرة الظهر وراس الفخر
حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال قد جمعتكم لامر اشاوركم فيه واستعين بكم عليه
قالوا انما نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي قال ان معوية هلك فاهون به هالكا ومفقودا
فقد انكسر باب الجور وكان قد عقد لابنه بيعة ظن انه احكمها وقد قام يزيد شارب
الخمور وراس الفجور وانا اقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين
وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الاصيل والعلم والتقى
والسن والقرابة يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت
لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان
صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد
عنها الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها و
ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلم

بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان
غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك
باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت فقم وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا ابا خالد ان
ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال
فحمدنا امره وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع الراي ونحسن المشورة وياتيك خبرنا ولعمري ما بينا
وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نغضب
ان رضيت ولا نقطن ان ظعنت ولا نظعن ان قطنت والامر اليك والمعول عليك فادعنا نجبك
وامرنا نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله عنكم السيف
ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي
كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك وبنصيبي من نصرتك ان
الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه
ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر
فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم
خمسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حتى استهل برقها
فلمع فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش
الاكبر فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين صلوات الله وسلامه عليه بلغه قتله قبل ان
يسير فجزع لذلك جزعا عظيما لما فاته من نصرته واما المنذر بن الجارود فانه لما جاءه كتاب
الحسين عليه السلام حملها الى عبيد الله بن زياد لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا
من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود زوجة عبيد الله بن زياد فاخذ
عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس على الخلاف واثارة
الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم عثمان بن زياد اخاه واسرع هو الى قاصدا

الكوفة فلما اشرف عليها نزل حتى امسى لئلا تظن اهلها انه الحسين ودخلها مما يلي النجف
فقالت امرأة الله اكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا انا معك اكثر من اربعين
الفا وازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته وظنهم انه الحسين فحسر اللثام وقال انا عبيد الله
فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ودخل دار الامارة وعليه عمامة سوداء فلما اصبح قام
خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا ولاهل الشقاق معاتبا ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته
وبالاساءة على معصيته والخروج عن حوزته ثم قال يا اهل الكوفة ان امير المؤمنين يزيد ولاني
بلدكم واستعملني على مصركم وامرني بقسمة فيئكم بينكم وانصاف مظلومكم من ظالمكم واخذ
الحق لضعيفكم من قويكم والاحسان الى السامع المطيع والتشديد على المريب فابلغوا هذا الرجل
الهاشمي مقالتي ليتقي غضبي ونزل يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل وافترق الناس وبلغ مسلم
بن عقيل قوله فخرج من الموضع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروة واختلفت اليه الشيعة
والح عبيد الله في طلبه ولا يعلم اين هو وكان شريك بن الاعور الهمداني قدم من البصرة مع
عبيد الله بن زياد ونزل دار هاني بن عروة وكان شريك من محبي امير المؤمنين عليه السلم
وشيعته عظيم المنزلة جليل القدر فمرض وسئل عبيد الله عنه فاخبر انه موعوك فارسل
ابن زياد اليه اني رائح اليك في هذه الليلة لعيادتك فقال شريك لمسلم بن عقيل يا ابن عم
رسول الله ان ابن زياد يريد عيادتي فادخل بعض الخزائن فاذا جلس فاخرج واضرب عنقه
وانا اكفيك امره بالكوفة مع العافية وكان مسلم رحمه الله شجاعا مقداما جوادا فعلا
ما اشار به شريك فجاء عبيد الله وسئل عن شريك عن حاله وسبب مرضه وشريك عينه الى
الخزانة وامقته وطال ذلك فجعل يقول ما الانتظار بسلمى لا تحييها يكرر ذلك فانكر
عبيد الله القول والتفت الى هاني بن عروة وقال ابن عمك يخلط في علته هاني قد ارتعد
وتغير وجهه فقال هاني ان شريكا يهجر منذ وقع في المرض ويتكلم بما لا يعلم فثار عبيد الله
خارجا نحو قصر الامارة مذعورا فخرج مسلم والسيف في كفه وقال شريك يا هذا ما منعك

من الامر قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة قالت نشدتك الله ان قتلت ابن زياد
في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي
فررت منه وقعت فيه ثم ان عبيد الله بن زياد حين خفي عليه حديث مسلم دعا مولى له يقال له
معقل فاعطاه اربعة الاف درهم كما ذكر في كتاب اعلام الورى باعلام الهدى وامره بحسن
التوصل الى من يتولى البيعة وقال اعلمهم انك من اهل حمص جئت لهذا الامر فلم يزل يتلطف
حتى وصل الى مسلم بن عوسجة الاسدي فادخله الى مسلم فبايعه وكتب مسلم بن عقيل الى
الحسين عليه السلم كتابا اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وان جميع اهل الكوفة معك وقد بايعني
منهم ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين تقرء كتابي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وحمله مع عابس بن شبيب الشاكري وقيس بن مسهر الصيداوي واما عبيد الله فانه لما علم بالحال
مسلم دعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وقال ما يمنع من هاني
بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقيل انه يشتكي فقال قد بلغني انه برء ويجلس على باب
داره ولو علم انه شاك لعدته فالقوه ومروه ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فلقوه وهو على
باب داره فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته
فقال الشكوى تمنعني قالوا بلغه انك تجلس على باب دارك كل عشية وقد استبطاك ونحن
نقسم عليك الا ما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها وببغلته فركبها فلما دنى من القصر قال
لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لخائف من هذا الرجل ولم يك حسان يعلم في
اي شيء بعث اليه فقال ولم تجعل على نفسك سبيلا فدخل هاني وهم معه على عبيد الله فلما
راه مقبلا قال اتتك بخائن رجلاه ثم انشد بيت عمرو بن معد يكرب الزبيدي اريد حباءه
ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقال هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا
هاني ما هذه الامور التي تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن
عقيل وادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت

فقال علي بمعقل مولاي وكان عينا على الاخبار وقد اخذ بكثير من الاسرار فلما حضر
عرف هاني انه كان عينا له فقال اصلح الله الامير اسمع مني وصدق مقالتي والله ما دعوت
مسلم ولكن جائني مستجيرا فاستحييت من رده وضيفته والان لما علمت خل
سبيلي حتى امره بالخروج من داري الى حيث شاء لاخرج من ذمامه قال ابن زياد والله
لا تفارقني حتى تاتيني به فقال والله لو انه تحت قدمي ما رفعتها عنه ولا اجيئك به فلما
طال بينهما الكلام وكثر الخصام قال مسلم بن عمرو الباهلي صاحبه فقال يا هاني اني انشدك الله
ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على اهلك وعشيرتك واني لانفس بك من القتل فليس
بمخزاة ولا منقصة بدفعه اليهم فقال والله ان علي في ذلك العار ان ادفع ضيفي ورسول
ابن رسول الله وانا صحيح الساعد كثير الاعوان فاخذ يناشده وهو يقول لا ادفعه
ابدا فقال ابن زياد ادنوه مني فادني فقال لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذن تكثر
البارقة حول دارك وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر انفه
وخده وجبهته واسال الدماء على لحيته وثيابه فضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه
الرجل فمنعها فصرخ عبيد الله خذوه فجروه حتى القوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا بابه عليه وجعلوا
الحرس عليه فقام اسماء بن خارجة قال ارسل غدر سائر القوم امرتنا ان نجيئك به حتى اذا جاءك هشمت
وجهه وسيلت الدماء على لحيته فغضب ابن زياد وقال انت ههنا فامر به فضرب حتى ترك وقيد
فقال انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني وبلغ عمرو بن الحجاج خبر هاني انه قتل وكانت
رويحة بنت عمرو زوجة هاني بن عروة اقبل ومعه جماعة من مذحج فلما علم عبيد الله اخرج شريحا
القاضي ليشاهد هانيا حيا فاخبرهم فرضوا وانصرفوا ولما بلغ مسلم بن عقيل خبره خرج
بجماعة ممن بايعه الى حرب عبيد الله بعد ان راى اكثر من بايعه من الاشراف نقضوا البيعة وهم
مع عبيد الله فتحصن بدار الامارة واقتتلوا قتالا شديدا الى ان جاء الليل فتفرقوا عنه
بقي معه اناس قليل فدخل المسجد يصلي وطلع متوجها نحو باب كندة فاذا هو وحده لا يدري

اين يذهب حتى وصل الى دور بني جبلة فوقف على باب امراة اسمها طوعة وهي تنتظر ولد
ها بلال فاستسقاها فسقته واستجارها فاجارته فادخلته وكان بلال مولى الاشعث بن
قيس فلما حضر في الليل ارتاب لكثرة اختلافها الى البيت الذي فيه مسلم فاخبر مولاه
ووصل الخبر الى عبيد الله فبعث محمد بن الاشعث وقيل عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا
من قيس حتى اتوا دار طوعة فسمع مسلم وقع حوافر الخيل علم انه قد اتي فلبس لامته وركب فرسه
وضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا واشتدوا عليه فقتل منهم جماعة ثم اشرفوا عليه
من فوق البيت ورموه بالحجارة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو
يقاتلهم ويرتجز بابيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن **الشعر** اقسمت لا اقتل الا
حرا وان رايت الموت شيئا نكرا اكره ان اخدع او اغرا او اخلط البارد سخنا مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا اضربكم ولا اخاف ضرا فقال له محمد بن
الاشعث انك لا تكذب ولا تغر وكان قد اثخن بالجراح وكل عن القتال فاعاد محمد بن الاشعث
القول فقال انا امن قال نعم فانتزعوا سيفه فاتي ببغلة فركبها فكانه عند ذلك يئس
من نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل ما تطلب لا يجزع فقال والله
ما لنفسي جزعت وان كنت لا احب لها طرفة عين ولكن جزعي للحسين واهل بيته المغترين
بكتابي وقال هذا اول الغدر فاقبلوا به اسيرا حتى دخل على عبيد الله فلم يسلم عليه فقال له
بعض الحرس سلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فلكثرن
سلامي عليه وقيل انه قال اسكت ويحك ما هو لي بامير فقال عبيد الله لا عليك سلمت ام لم
تسلم فانك مقتول قال ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فانك لا تدع سوء
القتلة وقبح المثلة لا احد اولى بها منك فقال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت
عصا المسلمين والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد انما شق عصا المسلمين انت وابوك
زياد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على ايدي شر البرية فقال

ابن زیاد منتك نفسك امرا حال الله دونه وجعلك لاهله فقال مسلم ومن اهله یا ابن مرجانة
قال یزید بن معویة فقال مسلم الحمد لله رضینا بالله حكما بیننا وبینكم فقال ابن زیاد
اتظن ان لك شیئا من الامر قال والله ما هو الظن وانما هو الیقین فقال ابن زیاد اما كان
فی قیامك المدینة ما یشغلك عن السعی فی فساد امة محمد اتیتهم وكلمتهم واحدة ففرقتهم فقال ما
للفساد اتیت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خیارهم وان معویة ظلمهم وحمل فیئهم الیه
فجئت لامر بالمعروف وانهی عن المنكر واقوم بالقسط وادعو الی حكم الكتاب وان كنت لا بد قاتلی
دعنی اوصی فنظر الی عمر بن سعد فقال له ان لی الیك حاجة وبینی وبینك رحم قال عبید الله انظر الی
حاجة ابن عمك فتنحیا بحیث لا یراهما احد فقال ان علی دینا منذ دخلت الكوفة فاقضه عنی و
اطلب جثتی من ابن زیاد وواروها وابعث الی الحسین من یرده ویحذره من اهل الكوفة فانی
لا اراه الا مقبلا فاخبر عمر بن سعد لعبید الله (بین ما دار بینهما) ما قال فقال اما ماله فلا نمنعك ان تصنع به ما شاء
واما الحسین ان تركنا لم نرده واما جثته فاذا قتلناه لا نبالی ما صنع بها وامر بقتله (غلط)
لما اسرف مسلم فی الكلام والسب فاصعد علی القصر فضرب عنقه بكر بن حمران الاحمری والقی جسده
الی الناس وامر بهانی بن عروة فسحب الی الكناسة فقتل وصلب هناك وقیل ضرب عنقه فی السوق
غلام لعبید الله اسمه رشید وروت هذه الابیات عن عبد الله بن الزبیر الاسدی **الشعر**
اذا كنت لا تدرین بالموت فانظری الی هانی بالسوق وابن عقیل الی بطل قد هشم السیف
وجهه واخر یهوی من طمار قتیل اصابهما امر الامیر فاصبحا احادیث من یسعی بكل سبیل
اتركب اسماء الهمالیج امنا وقد طلبته مذحج بذحول تری جسدا قد غیر الموت لونه و
نضح دم قد سال كل مسیل تطیف حفافیه مراد وكلهم علی رقبة من سائل ومسؤول فان
انتم لم تثأروا باخیكم فكونوا بغایا ارضیت بقلیل وبعث عبید الله بن زیاد براس مسلم و
هانی الی یزید بن معویة مع الزبیر بن الاروح التمیمی احد بنی مالك بن سعد مع هانی
بن ابی حیة الوادعی واخبره بامرهما وكان خروج مسلم فی الكوفة یوم الثلثا لثمان مضین

لم تثأروا صح
وادعی نسخه



من ذی الحجة یوم الترویة وهذا الیوم كان فیه خروج الحسین علیه السلم من مكة الی العراق
بعد مقامه بها بقیة شعبان وشهر رمضان وشوال وذی القعدة ولما اراد الخروج من مكة
طاف وسعی واحل من احرامه وجعل حجه عمرة لانه لم یتمكن من اتمام الحج مخافة ان یقبض علیه
وروت ان عبد الملك بن عمیر قال لما خرج الحسین علیه السلم من المسجد الحرام متوجها الی
العراق یقول اسمعیل بن مفرغ الحمیری **الشعر** لا ذعرت السوام فی فلق الصبح
مغیرا ولا دعوت یزیدا حین اعطی مخافة الموت ضیما والمنایا یرصدننی ان احیدا
وروی هذا الشعر محمد بن جریر الطبری عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابی سعید
المقبری وقیل العمری وتحدث الناس عند الباقر علیه السلم تخلف محمد بن الحنفیة عنه فقال یا ابا
حمزة الثمالی ان الحسین علیه السلم لما توجه الی العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحیم
من الحسین بن علی الی بنی هاشم اما بعد فانه من لحق بی استشهد ومن تخلف عنی لم یبلغ الفتح
والسلام وجاء الیه ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاشار الیه بترك ما عزم
علیه بالغ فی نصحه وذكره بما فعل بابیه واخیه فشكر له وقال قد اجتهدت رایك ومهما یقض
الله یكن فقال انا عند الله نحتسبك ثم دخل ابو بكر علی الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومی
وهو یقول كم تری ناصحا یقول فیعصی وظنین المغیب یلفی نصیحا قال فما ذاك فاخبره بما قال
للحسین علیه السلم قال نصحت له ورب الكعبة حدث عقبة بن سمعان قال خرج الحسین علیه السلم
من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعید بن العاص علیهم یحیی بن سعید لیردوه فابی علیهم و
تدافع الفریقان وتضاربوا بالسیاط ثم امتنع علیهم الحسین واصحابه امتناعا شدیدا ومضی
الحسین علی وجهه فبادروه وقالوا یا حسین الا تتقی الله تخرج من الجماعة وتفرق بین هذه
الامة فقال لی عملی ولكم عملكم انتم بریئون مما اعمل وانا بریء مما تعملون وروت ان الطرماح
بن حكم قال لقیت حسینا وقد امترت لاهلی میرة فقلت اذكرك فی نفسك لا یغرنك اهل الكوفة
فوالله لئن دخلتها لتقتلن وانی لاخاف ان لا تصل الیها فان كنت مجمعا علی الحرب فانزل

امترت

احياءً فانه جبل منيع والله ما انا الناصح ذل قطر عشرتي يردون جميعا نصرك فهم يمنعونك مما
امتنعهم فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع الله عنا فقديما
ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة انشاء الله ثم حملت الميرة الى
اهلي واوصيتهم باموري وخرجت اريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فاخبرني
بقتله فرجعت وذكر الطبري وغيره ان عبد الله بن سليم والمذري قالا اقبلنا حتى انتهينا الى
الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب وهو خارج في سنة ستين قال بينما انا اسوق
العراق دخلت الحرم لقيت الحسين ع خارجا من الحرم ومعه اسيافه وتراسه فسلمت عليه وقلت اعطاك
الله سؤلك وامالك فيما تحب يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت
فقلت رجل من العرب فما فتشني اكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت
قلوب الناس معك واسيافهم عليك ثم حرك راحلته ومضى وكتب يزيد بن معوية الى عبيد الله
بن زياد قد بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان وبلدك
من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق او تعود عبدا كما تعبد العبيد
وعن الشعبي عن عبد الله بن عمر انه كان بماء له فبلغه ان الحسين عليه السلم قد توجه الى العراق
فجاء اليه واشار عليه بالطاعة والانقياد وحذره من مشاقة اهل العناد فقال يا عبد الله اما
علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا ع اهدي الى بغي من بغايا بني
اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين
نبيا ثم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك
اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ثم قال له اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي ثم قام خطيبا
فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد
الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه
كاني باوصالي يقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا جوفا

وأجوية سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه
ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ على رسول الله لحمته هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر
بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل
فاني راحل مصبحا انشاء الله ثم اقبل الحسين حتى مر بالتنعيم فلقي ابلا عليها هدية
بحير بن ريسان الحميري الى يزيد بن معوية وكان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل
فاخذها الحسين عليه السلم وقال لاصحاب الابل من احب ان ينطلق منكم معنا الى العراق وفيناه
كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء بقدر ما
قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع اخرون ثم سار عليه السلم حتى بلغ الى وادي العقيق ذات
عرق فراى رجلا من بني اسد اسمه بشر بن غالب فساله عن اهل الكوفة فقال القلوب معك
والسيوف مع بني امية فقال صدقت يا اخا بني اسد فلما بلغ عبيد الله اقبال الحسين عليه السلم
من مكة الى الكوفة بعث حصين بن تميم صاحب شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين
القادسية الى خفان وما بين القطقطانة الى لعلع ولما بلغ الحسين الحاجر من بطن
الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين الى اخوانه المؤمنين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن رايكم واجتماع ملائكم على نصرتنا والطلب بحقنا
فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة
يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكتموا امركم وجدوا
فاني قادم عليكم في ايامي هذه انشاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاقبل قيس بن
مسهر الصيداوي حتى انتهى الى القادسية فاخذه حصين بن نمير وبعث به الى عبيد الله بن زياد
فاخرج الكتاب فخرقه فلما حضر بين يدي عبيد الله قال من انت قال رجل من شيعة امير المؤمنين
قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب والى من قال من الحسين الى قوم من اهل



الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد قال اصعد فسبّ الكذاب بن الكذاب الحسين بن علي
بن ابي طالب فصعد قيس القصر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي
خير خلق الله بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله اليكم وقد فارقته
بالحاجز فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب فامر عبيد الله
ان يرمى من فوق القصر فمات فبلغ الحسين عليه السلام في الطريق اذ طلع عليه ركب اقبلوا من الكوفة
فاذا فيهم هلال بن نافع الجملي وعمرو بن خالد فسئلهم عن خبر الناس فقالوا اما والله الاشراف
فقد استمالهم ابن زياد بالاموال فهم عليك واما سائر الناس فافئدتهم لك وسيوفهم
مشهورة عليك قال فلكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر
باكياً وقال جعل الله له الجنة ثواباً اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً انك على كل شيء
قدير قال عقبة بن ابي العيزار ثم قام الحسين عليه السلام خطيباً بذي حسم اسم موضع و
قال انه قد نزل بنا من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت
حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى
الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً فاني لا ارى الموت
الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برماً ثم سار عليه السلام حتى وصل الثعلبية نصف النهار
فرقد واستيقظ فقال قد رأيت هاتفاً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال
له ابنه علي يا ابه افلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال اذن لا نبالي
بالموت وروي ان عبد الملك بن عمير قال كتب عمرو بن سعيد وهو والي المدينة بامر الحسين
الى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت فان لا تزر اطراف العدو وتأته يزرك عدو او يلومك
كاشح ولما ورد خبر مسلم وهاني اتى الموضع بالنوح والعويل وسالت الغروب بالدمع الهمول
ونقلت من كتاب حدائق العيون في اعلاق الفنون انه قال هذه الابيات وهي تروى لعلي عليه السلام
الشعر لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وانبل وان كانت الابدان

فقتل امرئ بالسيف في الله افضل

للقتل انشئت فموت الفتى في الله اولى وافضل وان كانت الارزاق قسماً مقدراً
فقلة حرص المرء في الكسب اجمل وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
ثم اذا دعا عليه السلام الرجوع حزناً وجزعاً لفقد احبته والمضي الى بلدته ثم تاب الى صوابه الاول
وقال علي ما كنت عليه المعول وقال متمثلاً **الشعر** سامضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف
مجرماً فان مت لم اندم وان عشت لم الم كفى بك موتاً ان تذل وترغما ولقيه ابو هرة الاسدي
فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فقال عليه السلام ويحك يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي
فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً و
ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبأ اذ ملكتهم امرأة فحكمت في اموالهم
ودمائهم قال جماعة من فزارة وبجيلة كنا مع زهير بن القين فساير الحسين عليه السلام ناحية
فنزلنا منزلاً لا نجد بداً من ان نسايره فيه فبينما نحن نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول
الحسين عليه السلام حتى سلم وقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله يعني اليك السابة فطرح كل انسان
ما في يده كانما على رؤسنا الطير فقالت له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث اليك
ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته وسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث ان جاء مستبشراً
قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض وثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلام وقال لامرأته
انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه
بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى من يوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت
وودعته وقالت خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين عليه السلام
ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو آخر العهد به اني سأحدثكم حديثاً غزونا
بالبحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان رضي الله عنه فرحتم بما فتح الله عليكم



واصبتم من الغنايم قلنا نعم فقال اذا ادركتم قتال شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم
معهم مما اصبتم اليوم من الغنايم واما انا فاني استودعكم الله ثم مشى الى الحسين فسار
واما عبيد الله بن زياد فانه ارسل الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس فكان الحر يساير الحسين
ولا تعرض له فنزل قصر ابي مقاتل قال جابر بن عقبة بن سمعان ارتحلنا من قصر ابي مقاتل
وقد اخذ الحسين عليه السلام طريق عذيب الهجانات فخفق براسه ثم انتبه فاسترجع فسئلته
فقال رايت في المنام انفا يعني الآن فارسا يسايرنا وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير
معهم ثم ان الحر اخذ يسير بين يدي الحسين عليه السلام ويقول **الشعر** يا ناقتي لا تذعري
من زجري وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر اثابه الله بخير امر واذا بفسطاط مضروب فقال عليه السلام لمن هذا
الفسطاط قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي حدث مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان الحسين ع
قال ادعوه لي فاتاه الرسول فقال هذا الحسين يدعوك فقال عبيد الله انا لله وانا اليه
راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان
اراه ولا يراني فاتى الرسول فاخبره فقام الحسين ع حتى دخل عليه فدعاه الى الخروج معه فاعاد عليه
ابن الحر مقالته قال فان لا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا
احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال ابن الحر اما هذا فلا يكون ابدا قال جابر بن عبد الله بن سمعان و
مضينا حتى اذا قربنا من نينوى واذا رجل من كندة اسمه مالك بن نسير معه كتاب من عبيد الله
بن زياد الى الحر ان جعجع بالحسين ولا تنزله الا بالعراء في غير خضر ولا ماء فقرء الكتاب واخذه
حبسا بالنزول فسئله عليه السلام عن الارض قبل كربلاء فقال ارض كرب وبلاء وكان
اليوم الثاني من المحرم فقال انزلوا ههنا محط ركابنا وسفك دمائنا فنزلوا واقاموا
بها وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه **ويقول** يا دهر اف لك من خليل كم لك
بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وكل حي سالك

سبيلي ما اقرب الوعد من الرحيل وانما الامر الى الجليل فلما سمعت زينب ابياته
للابيات دان قولهم هذا يدل على يقينهم بهم الشتات فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ذيلها
وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت هذا كلام من ايقن بالقتل واثكلاه ليت الموت
اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال
الباقين فقال عليه السلام يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان ثم تعزي بعزاء الله
فان اهل السماوات والارض يموتون وكل شئ هالك الا وجهه ابي خير مني واخي خير مني
ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة ولطم النساء الخدود وشققن الجيوب
ثم ترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لغفا ونام ليلا لنام

المقصد الثاني في وصف موقف النزال

وما يقرب من تلك الحال ثم
ان عمر بن سعد دعا قومه الى القتال فاجابوه وندبهم الى محاربة الحسين عليه السلام واهل بيته
فلم يخالفوه **فقد** روي ان عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد اكفني امر الحسين
وماله وقد وليتك بلاد الري وروي ان عليا عليه السلام لقي عمر بن سعد يوما فقال له
كيف تكون يا عمر اذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار ثم ان الحسين
لما علم انهم قاتلوه وسئل عمر بن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلث اما ان
يرجع الى موضعه الذي جاء منه او يمضي الى بعض البلاد يكون كاحدهم او يمضي الى
يزيد فيرى فيه رايه فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم داري فلما قامت الحرب على
ساقها ومدت على اصحاب الحسين عليه السلام صبا في رواقها واظلمت الايام بعد اشراقها
ومد عمر بن سعد بالعساكر حتى تكملت العدة لست خلون من المحرم عشرين الف فارس
على الحسين واصحابه قام فاتكأ على سيفه ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس انسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك
دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه وابن اولى الناس بالمؤمنين

من انفسهم او ليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مستفيضاً لي ولاخي انا سيدا شباب اهل الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي
وانتهاك حرمتي قالوا اما نعرف شيئاً مما تقول فقال ان فيكم من لو سألتموه لاخبركم انه
سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي اخي سلوا زيد بن ارقم والبراء بن عازب وانس بن
مالك وجابر بن عبد الله الانصاري وسهل بن سعد الساعدي يخبركم عن هذا القول فان
كنتم تشكون افتشكون اني ابن بنت نبيكم والله ما تعمدت كذباً منذ عرفت ان الله يمقت
عليه اهله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري هل تطالبوني بقتيل قتلته او
بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا فقال شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على
حرف ان كان يعرف شيئاً مما يقول فقال حبيب بن مظهر اني اراك تعبد الله على سبعين حرفاً
واني اشهد انك لا تعرف شيئاً مما يقول ان الله قد طبع على قلبك قالوا الا نخليك حتى تضع
يديك في يد عبيد الله بن زياد قال لا والله لا اعطي بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد
اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فلما
كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد الى المحاربة فارسل الحسين عليه السلام العباس
يلتمس منهم التأخير تلك الليلة فقال عمر لشمر ما تقول قال اما انا لو كنت الامير لم انظره
فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة بن عبد يغوث الزبيدي سبحان الله والله لو كانوا من الترك و
الديلم وسألوك عن هذا ما كان لك ان تمنعهم فامهلهم فكان لهم في تلك الليلة دوي
كدوي النحل من الصلوة والتلاوة فجاء اليهم جماعة من اصحاب عمر بن سعد وجمع الحسين ع
اصحابه وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني لا اعلم لي اصحاباً اوفى ولا خيراً من اصحابي
ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعاً عني خيراً الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
انتم في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً فقال له اخوته وابناؤه
وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك وبدأهم العباس اخوه

ثم تابعوه وقال لبني مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت
لكم فقالوا لا والله لا نفارقك ابداً حتى نقيك باسيافنا ونقتل بين يديك فاثنى
عليهم باقوالهم هذه انوار النبوة والهداية توبعتهم النفوس الابية على مصادمة جيوش
اهل الغواية وحركتهم حمية الادب وسنة اشراف العرب على اقتناص روح المستوردين نفر
السلب فكانوا كما وصفهم بعض اهل البصائر بانهم امراء العساكر وخطباء المنابر شعر
نفوس ابت الا تراث ابيهم فهم بين موتور لذاك وواتر لقد الفت ارواحهم حومة
الوغا كما الفت اقدامهم بالمنابر ثم قال مسلم بن عوسجة نحن نخليك وقد احاط
بك العدو لا ارانا الله ذلك ابداً حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ولو لم
يكن لي سلاح لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك وقام سعيد بن عبد الله وزهير بن القين
فاجملا في الجواب واحسنا في المآب وعبى عمر بن سعد اصحابه فجعل على ربع اهل المدينة
عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري وعلى كندة وربيعة قيس بن الاشعث
وعلى مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وعلى تميم وهمدان رجلاً من بني تميم
وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة
بن قيس الاحمسي وعلى الرجالة شبث بن ربعي والراية مع دريد مولى لعبيد الله
بن زياد وفي ذلك الوقت وصل الخبر لمحمد بن بشر الحضرمي ان ابنه قد اسر بثغر الري
فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت اوثر ان يؤسر وابقى بعده فسمع الحسين عليه السلام
قوله فاذن له في المضي فقال اكلتني السباع حياً ان فارقتك فاعطاه خمسة اثواب برود
قيمتها الف دينار وقال احملها مع ولدك هذا لفك اخيه فحملها معه ودخل ع ليطلي ووقف
على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري فجعل برير
يضاحك عبد الرحمن فقال يا برير ما هذه ساعة باطل فقال برير والله ما احببت الباطل قط
وانما فعلت ذلك استبشاراً بما نصير اليه وعبى الحسين عليه السلام اصحابه للقتال وكانوا

خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وركب ناقته وامرهم بالاستماع فانصتوا فقال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا احين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى ايمانكم وحششتم علينا نارا اججناها على عدوكم فاصبحتم البا لاوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم لغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأى لما يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت الفراش فسحقا وبعدا لطواغيت الامة وبقية الكتاب وشذاذ الاحزاب الذين جعلوا القرآن عضين ولبئس ما قدمت لهم انفسهم فى العذاب منها الدعى الا وان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت ونفوس ابية وانوف حمية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا انى زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم وصل هذا الكلام بشعر فروة بن مسيك المرادى

فان نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
اذا ما الموت رفع عن اناس كلاكله اناخ بآخرينا
فافنى ذلكم سروات قومى كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ولو بقى الكرام اذا بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم لا تلبثون بعدها الا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلقون قلق المحور عهد عهده الى ابى عن جدى فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ثم نزل عن ناقته وامر عقبة بن سمعان فعقلها ثم ركب فرسه وتهيأ للقتال فنادى الشمر يا بنى اختى لا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد فقال له العباس بن على تبت يداك يا عدو الله اتامرنا ان نترك سيدنا واخانا

ونحن فى طاعة اللعناء واولاد اللعناء واقبلوا يزحفون الى الحسين ثم رمى عمر بن سعد الى اصحاب الحسين عليه السلم وقال اشهدوا لى عند الامير انى اول من رمى فقال قوموا الى الموت الذى لا بد منه فنهضوا جميعا والتقى العسكران وتناوش الرجالة من الفريقين واشتد عيناء وخفى لاثارة الغبار الشجاع والجبان وزعق عجيجا والشرجبة تنمع لها ان الهلم وقيعا ولا يجد الحسين عليه السلم فى ما قط الحرب واعظمه سميعا وقد كثروا بالرسول لا يميلو الى المعو لوم والقصو ولم يبق بينهم سوى اللهاذم الوخز والصوارم الذلق والسهام تحر كالقبس المشتعل والشرار المحرق فقلت فى وصف الحال ابياتا لما علت ان القتال يضرهم دفاتا ولما ثار لبنا غبار النقع ثائرا وقد مد فوق الارض ادهم اخضرا وسالت عن الخرصان من انهم نفس عن العنصر الزاكى واعلى الورى قدرا وشدوا القتل الشطر عمدا واشرعوا مع المرهفات البيض خطية سمرا بتغى حزب الله ان ليس ناجيا من النار الا من رأى الاية الكبرى ومن رفض الدنيا وباع حياته من الله نعم البيع والفوز والبشرى فكان اول من قتل مولى لعبيد الله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف فخرج اليه عبد الله بن عمير الكلبى وكان ما بين المنكبين فنظر اليه الحسين ثم وقال انى احسبه للاقران قتالا فقتله السالم ثم رجع اليه فعطف عليه مولى لابن زياد فصاح به الناس قد رهقك الرجل فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده فقطعها وجال عليه فقتله ورجع وهو يقول **الشعر**

ان تنكرونى فانا ابن كلب حسبى ببيتى من عليم حسبى
انى امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب
انى زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم صادقا والضرب

وفى يده سيف تلوح المنية فى شفرتيه فكان ابن المعتز وسفر يقول فى بيته

ولى صارم فيه المنايا كوامن فما ينتضى الا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الفرند كانه بقية غيم رق دون سماء

حدث مهران مولى بنى كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين عليه السلم فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين ثم ويرتجز **و يقول**

ابشر هديت الرشد



لقى احمدا فى جنة الفردوس تعلو صعدا قتلت من هند فقالوا ابو عمرو النهشلى وقيل
الخثعمى فاعترضه عامر بن نهشل احد بنى اللات من ثعلبة فقتله واحتز راسه وكان ابو
عمرو هذا متهجدا اكثر الصلوة فما احق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسان الدمشقى
الشاعر **الشعر** ويرد صدى التهجد بصك ماذا يرد ابل فى بذبل فكانه والمشرفى
بكفه بحر يكر على الكماة بجدول وتقدم عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان واحدهما
يقول قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجار
بالمشرفى والقنا الخطار فقاتلا حتى قتلا رحمهما الله عليهما واقبل العسكر الى ان علا
النهار قال عدى بن حرملة لما زحف عمر بن سعد الى الحسين ع ضرب يده على لحيته و
قال اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا وعلى النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة وعلى المجوس
اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم والله
لا اجيبهم الى شىء مما يطلبون حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمى مغلوب على حقى فلما
راى الحر بن يزيد اقبال عمر بن سعد على الحسين قال اصلحك الله أمقاتل انت هذا الرجل
قال اى والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدى فمضى حتى وقف من الناس موقفا
ومعه قرة بن قيس فقال له المهاجر بن اوس يا ابن يزيد لو قيل لى من اشجع اهل الكوفة ما
عدوتك وانى لم اره بك فقال انى خيرت نفسى بين الجنة والنار وانى لا اختار على الجنة
شيئا ثم قال الحر لقرة بن قيس التميمى يا قرة سقيت فرسك قال لا قال فما تريد ان تسقيه
قال فظننت انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال وكره ان اراه يصنع ذلك فاخاف على رجلا فانا
منطلق سأسقيه فاعتزل الحر المكان الذى كان فيه ولو اطلعنى على سره لخرجت معه الى
الحسين عليه السلم واخذ يدنو قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس تريد ان تحمل فسكت فاخذته
الرعدة ثم لحق بالحسين ع وقال له جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذى
حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق وجعجعت بك الى هذا المكان وما ظننت ان القوم



يبلغون منك هذه المنزلة فهل لى توبة قال نعم يتوب الله عليك ثم قال يا اهل الكوفة
لامكم الهبل دعوتموه حتى اذا اتاكم خرجتم تقاتلونه ومنعتموه الماء الذى تشرب منه الكلاب و
الخنازير لا سقاكم الله الماء فقال له الحسين ع انزل فقال انا لك فارسا خير منى ان اكون
والى النزول اخر امرى ثم حمل على القوم وهو يتمثل بقول عنترة ما زلت ارميهم بثغرة
وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم وروى باسناده انه قال للحسين عليه السلم لما وجهنى
عبيد الله اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفى ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت
والله ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين ع وما احدث نفسى باتباعك فقال عليه السلم لقد
اصبت اجرا وخيرا ثم خرج الى القتال فبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمر بن سعد
بعض الرماة فعقر فرس الحر فكان يقاتل **ويقول** ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من
ذى لبد هزبر فلم يزل يقاتل الى ان قتل رحمه الله فقال عبد الله بن عمرو البداى من بنى البداء
وهم من كندة سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحر اذ اسى زهيرا على قبر وخرج
نافع بن هلال المرادى فبرز اليه مزاحم بن حريث فرشقه فطاعنا فقتله نافع ولحما
فقال عمرو بن الحجاج يا حمقا اتدرون من تقاتلون مبارزة فرسان المصر قوما مستميتين
فصاح عمر بن سعد فرجعوا الى مواقفهم وقاتل عمرو بن ابى قرظة الانصارى دون الحسين عليه السلم
وهو **يقول** قد علمت كتيبة الانصار ان سوف احمى حوزة الذمار ضرب غلام غير
بالفرار دون حسين مهجتى ودارى قوله ودارى اشار الى عمر بن سعد لما التمس من
الحسين ع المهادنة قال تهدم دارى فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل
وكان يلتقى السهام بمهجته فلم يصل الى الحسين ع سوء حتى اثخن بالجراح فقال له اوفيت
قال نعم انت امامى فى الجنة فاقرء رسول الله صلى الله عليه وآله السلام واعلمه انى فى الاثر
فقتل وخرج برير بن خضير وكان زاهدا يقال له سيد القراء فخرج اليه يزيد بن معقل
فاتفقا على المباهلة الى الله تعالى فى ان يقتل المحق منهما المبطل فقتله برير فلم يزل يقاتل

حتى قتل وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشاب وصار مع الحسين
وهو **يقول** انا يزيد وابي المهاجر كانني ليث بغيل خادر يا رب اني للحسين ناصر
ولابن سعد تارك وهاجر وكان يكنى ابا الشعثاء من بني بهدلة من كندة وبرز حبيب
بن تميم فخرج اليه حبيب بن مظهر فضربه على فرسه بالسيف فوقع عليه اصحابه فاستنقذوه
ثم شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم وهو **يقول** انا حبيب وابي مظهر فارس
هيجاء وحرب تسعر ونحن اوفى منكم واصبر ونحن اعلا حجة واظهر حقا واتقى منكم و
اعذر وخرج وهب بن حباب الكلبي واحسن في القتال وصبر على الم النصال ومعه امراته
ووالدته فرجع اليهما وقال يا اماه ارضيت ام لا قالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين
قالت امراته بالله لا تفجعني بنفسك وقد اجبتها انا بلسان حاله متمثلا بلسان
مقاله ذريني اذر وجها وقاحا الى العلى فلا خير للاحشاء ان يتجملا متى قر في غمد
حسام وبان عن حصان لجام والفتى عرض البلاء فقالت له امه يا بني اعرض عن قولها
وقاتل بين يدي بن بنت رسول الله تنال شفاعة جده يوم القيمة فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فاخذت
امراته عمودا واقبلت نحوه وقالت فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله
فاقبل يردها فامتنعت فقال عليه السلم جزيتم من اهل البيت خيرا ارجعي فرجعت ولم يزل
يقاتل حتى قتل ثم خرج انس بن الحارث الكاهلي وهو **يقول** قد علمت كاهلنا
ودودان والخندفيون وقيس عيلان بان قومي آفة للاقران يا قوم كونوا كاسود
خفان واستقبلوا القوم بضرب الان آل علي شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان
وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ في الجهاد وصبر على الجلاد حتى سقط وبه رمق فوقف له الحسين
وقال رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا عز علي
مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال حبيب لولا اني
في الاثر لاحببت ان توصى الي بما يهمك فقال اوصيك بهذا يعني الحسين عليه السلم

ثم تقدم جون مولى ابي ذر وكان عبدا اسود فقال عليه السلم انت في اذن مني فانما
تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم
وفي الشدة اخذلكم واسان ريحي لنتن وحسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة
فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود
مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل وجاء رجل فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر
بالنار تردها الساعة قال بل ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث
قال اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذه الى النار واجعله اليوم اية لاصحابه فما هو الا ان
ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الارض
فوالله لقد عجبنا من سرعة اجابة دعائه عليه السلم ثم جاء اخر فقال اين الحسين فقال
ها انا ذا قال ابشر بالنار قال ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا شمر بن ذي
الجوشن قال الحسين عليه السلم الله اكبر قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت كان كلبا
ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وقال الحسين ع رايت كان كلابا تنهشني وكان فيها كلب
ابقع كان اشدهم علي وهو انت وكان ابرص ونقلت عن الرهكي قيل للصادق عليه السلم
كم تاخر الرؤيا فذكر منام رسول الله صلى الله عليه واله فكان التاويل بعد ستين سنة
وبرز عمرو بن خالد الصيداوي فقاتل فقال له ع تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة
فتقدم فقتل وجاء حنظلة بن اسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلم يقيه
الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ثم التفت الى الحسين ع فقال افلا نروح الى ربنا
ونلحق فقال رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فقاتل قتال الشجعان وصبر على
مضض الطعان حتى قتل والحقه الله بدار الرضوان وتقدم زهير بن القين فقاتل
بين يدي الحسين وهو **يقول** انا زهير وانا ابن القين اذودهم بالسيف عن
حسين قال وحضرت صلوة الظهر فامر ع لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي

ان يتقدمنا امامه بنصف من تخلف معه وصلى بهم صلوة الخوف بعد ان طلب منهم
الفتور عن القتال لاداء الفرض قال ابن حصين انها لا تقبل منك قال حبيب بن مظهر لا
يقبل من آل رسول الله وانصارهم وتقبل منك يا ابن شارب الخمر وقيل صلى الحسين ع
واصحابه فرادى بالايماء وقاتل زهير قتالا شديدا حتى قتل ولما وصل القتال اليه ع
تقدم امامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتى سقط بين يدي الحسين عليه السلم فقال
الحنفي اللهم لا يعجزك شيء تريده فابلغ محمدا صلى الله عليه واله نصرتي ودفعي عن الحسين
وارزقني مرافقته في دار الخلود ووجه عمر بن سعد عمرو بن سعيد في جماعة الرماة فرموا
من تخلف من اصحاب الحسين ع فعقروا خيولهم وبقي الحسين عليه السلم وليس معه فارس
ولسان حاله يقول **الشعر** اتمسي الذاكي تحت عز لوائنا ونحن على اثباجها المراجح
واي عظيم رام اهل بلادنا فانا على تغييره قد زاء وما سار في عرض السماوة بارق و
ليس له من قومنا خفراء وتقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع
الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين ثم التفتا فقالا عليك السلم
يا ابن رسول الله فقال عليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا وجاء عابس بن ابي شبيب الشاكري
مولى بني شاكر فقال له الحسين يا ابا شوذب ما في نفسك قال اقاتل معك حتى اقتل فدعا له
الحسين وقال لو قدرت ان ادفع عنك بشيء اعز من نفسي لفعلت ثم تقدم فلم يتقدم عليه
احد فقال زياد بن الربيع بن ابي تميم الحارثي هذا ابن ابي شبيب الشاكري لا يخرجن
اليه احد ارموه بالحجارة فرموه حتى قتل وتقدم سويد بن ابي المطاع فقاتل قتالا
شديدا حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه
سكينا فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه وكان اصحاب الحسين يتسابقون الى القتال
بين يديه وكانوا كما قلت شعري هذا في قوتهم على المصاع والذب عن السبط والدفاع
الشعر اذا اعتقلوا سمر الرماح وعمموا اسود الشرى فرت من الخوف والذعر

كماة رحى الحرب العوان وان سطوا فاقرانهم يوم الكريهة في خسر اذا اثبتوا في مازق
الحرب اجلا فموعدهم منه الى ملتقى الحشر قلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس
السائلات على البتر ثم رمى عمر بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه اخرى
في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب فقتله ورمى
عبد الله بن عقبة ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقتله فلما راى العباس بن علي عليه السلم
كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان بابي انتم وامي
تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدموا على عسكر عمر بن سعد فقد
الشجعان وامدوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمي والطعان فكانوا كما قال ابن نباتة
السعدي **الشعر** لقوا ابن لنا مرد العوارض فانثنوا لاوجههم منه لحى وشوارب خلقنا
باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب واعجب من ذا انخلس نفوسهم
وهن عليهم بالخنين نوادب وجدوا في القتال حتى قتلوا فلما لم يبق معه الا الاقل من اهل بيته
خرج علي بن الحسين عليه السلم وكان من احسن الناس وجها وله يومئذ اكثر من عشر سنين
فاستاذن اباه في القتال فاذن له ونظر اليه وارخى عبرته ثم قال اللهم اشهد انه قد برز
اليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخُلقا ومنطقا وهو **يقول** انا علي بن الحسين بن
علي نحن وبيت الله اولى بالنبي والله لا يحكم فينا ابن الدعي فقاتل قتالا شديدا
وقتل جمعا كثيرا ثم رجع الى الحسين عليه السلم وقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد
جهدني فبكى وقال واغوثاه قاتل قليلا فما اسرع الملتقى بجدك محمد صلى الله عليه واله
ويسقيك بكاسه الاوفى فرجع الى موقف النزال ومأزق مجالهم فرماه منقذ بن مرة العبدي
فصرعه واحتوته القوم فقطعوه فوقف عليه السلم عليه وقال قتل الله قوما قتلوك فما اجرأهم
على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك

العفاء، وخرجت زينب اخت الحسين تنادي يا حبيباه وجاءت فانكبّت عليه فاخذها الحسين وردّها الى الفسطاط وكانت عترة الحسين في طغيانهم ونجابتهم والاقدام على الكماة وشجاعتهم كما قال الشاعر من حبوبهن **الشعر** وخطبة تلقى الردى متعالها اذا ما رقت في الاسد منها الثعالب اسافلها في ابحر من اكفّهم طمت واعاليها نجوم ثواقب تضيء منارا تنقع وهي طوالع وتبني منار العز وهي غوارب قال حميد بن مسلم وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فقال لعمر بن سعيد بن نفيل الازدي لاشدّن عليه فقلت وما ذا تريد منه فشدّ عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ثم نادى يا عمّاه فجلى الحسين عليه كما يجلي الصقر وضربه بالسيف فاتقاها بالساعد فابانها من المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطأته بارجلها حتى مات ورايت الحسين ع قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله وهو يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره والقاه بين القتلى من اهله قال الراوي فسئلت عنه فقيل القسم بن الحسن بن علي بن ابيطالب فلما راى الحسين عليه السلم انه لم يبق من عشيرته واصحابه الا القليل فقام ونادى هل من ذاب عن حرم رسول الله هل من موحد هل من مغيث هل من معين فضج الناس بالبكاء ثم تقدّم الى باب الفسطاط ودعى بابنه عبد الله يجيئ به ليودعه فرماه رجل من بني اسد بسهم فوقع في نحره فذبحه فتلقى الحسين عليه السلم الدم بكفيه حتى امتلاتا ورمى بالدم نحو السماء ثم قال رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين قال الباقر عليه السلم فلم تسقط من الدم قطرة الى الارض ثم حمله فوضعه مع قتلى اهل بيته ولما اشتد بالحسين ع واصحابه العطش وبلغ منه اللغوب فرد بنت الى القسم بن اصبغ بن نباتة قال حدثني من شاهد الحسين عليه السلم وقد لزم المسناة يريد الفرات

والعباس بين يديه فجاء كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة فبعث عمرو بن الحجاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة ومنعوهم الماء فناداه عبد الله بن حصين الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا انت واصحابك فقال له زرعة بن ابان بن دارم حولوا بينه وبين الماء ورماه بسهم فاثبته في حنكه فقال ع اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا وكان قد اتي بشربة فحال الدم بينه وبين الشرب فجعل يتلقى الدم ويقول هكذا الى السماء وروينا عن الشيخ عبد الصمد عن الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن بن جوزي ان الابانى كان بعد ذلك يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيوتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفي جماعة فيشربه ثم يقول اسقوني فما زال كذلك حتى انقدّت بطنه كانقداد البعير ثم اقتطعوه العباس عنه واحاطوا به من كل جانب فقتلوه فبكى الحسين ع لقتله بكاء شديدا وقد قلت هذه الابيات حين فرق بينهما سهم الشتات **الشعر** حقيقا بالبكاء عليه حزنا ابو الفضل الذي واسى اخاه وجاهد كل كفار ظلوم وقابل من ضلالهم هداه فداه بنفسه لله حتى تفرق من شجاعته عداه وجاد له على ظمأ بماء وكان رضا اخيه مبتغاه ثم انه ع دعا الناس الى البراز فما زال يقتل كل من برز اليه حتى اثر في ذلك الجيش الجم قتله وهو **يقول** القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار قال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى شد فيها السبع وكانوا ثلثين الفا فيحمل عليهم فينهزمون كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مقامه فكان عليه السلم كما قال **الشاعر** اذا الخيل جالت في القنا وتكشفت عوابس لا يسئلن غير طعان وكرت جميعا ثم فرق بينها سعى دمهم منها

باحرقان فتى لا يلاقي الرمح الا بصدره اذا ارعشت في الحرب كف جبان ولم يزل يقاتل
حتى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله فقال عليه السلم رحلي لكم عن ساعة مباح
فامنعوه جهالكم وطغاتكم وكونوا في الدنيا احرارا ان لم يكن لكم دين ويعز على محبي
العترة الطاهرة كيف يصرامو الهم فيئا للامة الفاجرة والى هذا المعنى اشرت بشعري المقول في
آل الرسول **الشعر** وما طعنتم نار خيس وضمكم مقام به الجلد العزيز ذليل جعلتم
طعاما للسيوف ولم يكن لنا دمتموه منهج ووصول واموالكم فيئ الا امية وتبدكم قد
حان منه افول تيقنت ان الدين قد هان خطبه وان المراعي للنبي قليل فقال له
شمر ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول اني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح
قال لك ذلك ثم قصدوه بالحرب فجعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب وهو يستسقي
شربة من ماء فلا يجد وقد اصابه اثنتان وسبعون جراحة فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال
اتاه حجر على جبهته هشمها ثم اتاه سهم له ثلث شعب مسموم فوقع على قلبه فقال
بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي تعلم انهم يقتلون ابن بنت
نبيهم ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد اخراج السهم من وراء ظهره وهو ملقى في الارض
فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه صرحا فجاء مالك بن النسر فسبه و
ضربه بالسيف على راسه فقطع القلنسوة ووصل الى راسه فامتلأت دما فقال له لا اكلت
بيمينك وحشرك الله مع الظالمين واستدعى قلنسوة فلبسها فلبثوا قليلا ثم كروا عليه
فخرج اليه عبد الله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب
الحسين عليه السلم فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فامتنع امتناعا شديدا
وقال لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين فقال له الغلام
ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقة
فنادى يا عماه فاخذه وضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك

الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين فرماه حرملة فذبحه فقال الحسين عليه السلم
اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا وحمل
الرجالة يمينا وشمالا على من بقي معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلثة نفر فلما راى ذلك
دعا بسراويل يلمع فيه البصر ففزره لئلا يسلب بعد قتله فلما قتل سلبها بحر بن كعب
فكانت يداه تيبسان في الصيف كانهما عودا وتترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا
الى ان هلك وجدير بهذه الامة الاخذ هم على هذه المصيبة العزاء وان يكثر لها البكا
وانا مورد بما سمحت به قريحتي من الشعر لعلي بالمكافاة يوم الحشر يعلو السر **الشعر**
لقد فلكت فيهم سهام امية واصرعهم منها سيوف سوافك وضاقت بهم رحب الفضاء
فاصبحوا بدعيهم فيها مهالك وامسوا بارض الطف قتلى جواثما كانهم صرعى قلاع
بوادك فان عجول الباكيات سواكب وان نحور الشامتات ضواحك وكانحن بالجوانح
ولم يبق منه حواك امر شمر ان يرموه بالسهام وناداهم عمر بن سعد ما تنتظرون بالرجل و
امر لسنان بن انس ان يحتز راسه فنزل يمشي اليه وهو يقول امشي اليك واعلم انك السيد
المقدم وانك خير الناس ابا واما فاحتز راسه ودفعه الى عمر بن سعد فاخذه فعلقه
في لبب فرسه وفي ذلك **قلت** لقد فجع الدين الحنيف بما جرى على السبط والهادي
النبي بقبره واي امرء يلقاه في عظم رزئه غداة غدت كفا سنان تبيره وهذا سنان
اخذه المختار فقطع يديه ورجليه واغلى قدرا مملوءا زيتا وطرحه فيه وهو حي قال هلال
بن نافع اني لواقف في عسكر عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير قد قتل الحسين
فبرزت بين الصفين وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت احسن منه ولقد شغلني نور وجهه
وجمال هيبته عن الفكرة في قتله وطلب منهم ماء فقال له رجل والله لا تذوق حتى
ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال بل ارد على جدي رسول الله واسكن معه في مقعد صدق
عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي

فعتبوا باجمعهم حتى كأن الرحمة سلبت من قلوبهم وروى ابان عن غاضرة بن فرهد قال رأيت
ابا بكر الهذلي لما قتل الحسين عليه السلام بكى حتى اختلج منكباه وقال واذلاه لأمة قتلت ابن
دعيها ابن نبيها ولما قتل مال الناس الى سلبه ينهبونه فاخذ قطيفته قيس بن الاشعث
فسمي قيس القطيفة واخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي
فاعتم بها فصار معتوها واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خز واتى امرأته
فقالت له اسلب الحسين ع يدخل بيتي اخرجه فقيل لم يزل فقيرا حتى هلك واخذ قميصه
اسحق بن حوية فصار ابرص وروى انه وجد في القميص مائة وبضع عشر ما بين رمية وطعنة
وضربة قال الصادق عليه السلام وجد به ثلاث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة واخذ
درعه البتراء عمر بن سعد واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه واخذ سيفه
القلافس النهشلي وقيل جميع بن الخلق الاودي ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين
ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من رأسها او خاتمها من اصبعها او قرطها من اذنها
وحجلها من رجلها وجاء رجل من سنبس الى ابنة الحسين ع وانتزع ملحفتها من رأسها
وبقين عرايا تراوحهن رياح النوائب وتعبث بهن اكف المصائب قد غشيهن الهوان
وساورهن الخطب الهائل وما تلين بكل كفور سفاك وظلوم فتاك وغشوم افاك ولحز
الاستثنا شعر الحسن بن الضحاك **الشعر** ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي محارم
من آل النبي استحلت ومهتوكة بالطف عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس لما تبدت
اذا حفرتها وتقنعت من مناوع لها المرط عادت بالخضوع ورنت وسرب ظباء من ذؤابة
هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت اردد يدا مني اذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ما تمنت ولما دارت امرأة من بني بكر بن
وائل وقد تودعوا اسلب النساء قالت يا آل بكر اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لـ
ثارات المصطفى فردها زوجها وخرج بنات سيد الانبياء وقرة عين الزهراء حاسرات

مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول واضرمت النار في الفسطاط فخرجن
هاربات منهن كما قال **الشاعر** فترى اليتامى صارخين بعولة تحثو التراب لفقد خير
امام وتعمد ربات الخدور حواسرا يمسحن عرض ذوائب الايتام وترى النساء ارامل وثواكلا
تبكين كل مهذب وهمام ومررن على جسد الحسين وهو معفر بدمائه مفقود من حماته
فندبت عليه زينب بصوت شجي وقلب مقروح يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل
بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء
والى حمزة سيد الشهداء هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد الادعياء واحزناه
واكرباه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمداه هذه ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا
فاذابت القلوب القاسية وهدت الجبال الراسية قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروي
ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة احدى عشر وثلثمائة شعرا من جملته **الشعر** نفسي
فداء المدعي في كلل الملك وبنت الرسول تبتذل يرجى رضى المصطفى فواعجباه تقتل
اولاده ويحتمل ثم نادى عمر بن سعد من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب
منهم عشرة **وهم** اسيد بن مالك وهاني بن ثبيت الحضرمي وواحظ بن ناعم
وصالح بن وهب الجعفي وسالم بن خيثمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدي وعمر بن صبيح
الصيداوي وحكيم بن الطفيل السنبسي واخنس بن مرثد واسحق بن حوية فوطئوا
خيولهم حتى رضوه وقال بعض **الشعراء** لسنا نبالي اذا ارواحنا نعمت ماذا فعلتم
باجساد واوصال فلما دخلوا على عبيد الله قال احد العشرة نحن رضضنا الصدر
بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر قال من انتم قالوا نحن وطئنا بخيولنا ظهر الحسين
حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بشيء يسير ويحق لي ان اترنم بابيات هذه ترنم الفاقدة
الثكول على بني الزهراء البتول **الشعر** بنو امية ما الذين عندهم واصبح الحق
قد وارثه كأنها اضحت منازل آل السبط مقوية من الانيس فما فيهن سكان بلوا



بمقتله ظلماً فقد هدمت لفقده من ذرى الاسلام اركان ورزية عمت الدنيا وسكانها

فالدمع من اعين الباكين هتان لم يبق من مرسل يوماً ولا ملك الا عرته سبايا هول احزان

واشغلوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه عن رسيس الوجد ملآن قال ابو عمرو الزاهد

سبرنا احوال هؤلاء العشرة وجدناهم اولاد الزنا والعشرة اخذهم المختار بن ابي عبيد الثقفي

فعذبهم حتى هلكوا وذكر البلاذري ان رأس الحسين اول رأس حمل على خشبة عن ميمون

بن شيبان بن محرم وكان عثمانياً قال انا لنسير مع علي عليه السلم اذ اتى كربلا فقعد على تل

فقال يقتل في هذا الموضع شهداء الاشهداء قال ورثم حمار ميت فقلت لغلامي خذ

رجل الحمار اوتده في موضع مقعده الذي عنيه ومضينا وضرب الدهر ضربه فلما قتل

الحسين عليه السلم انطلقنا انا وصاحبي فاذا جثة الحسين على رجل الحمار واصحابه مرتضية حوله

حدث ابو العباس الحميري قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين عليه السلم فقال

يا فرد قومي فاندبي خير البرية في القبور وابكي الشهيد بعبرة من فيض دمع ذي درور

ذا الحسين مع التفجع والتأوه والزفير قتلوا الحرام من الائمة في الحرام من الشهود وذكر

ابن ودايح قال لقيت رجلاً اعمى قد حضر قتل الحسين ع فسئل عن ذهاب بصره قال كنت

عاشر عشرة غيراني لم اضرب ولم ارم فلما رجعت الى منزلي وصليت فاتاني آت في منامي

فقال اجب رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مالي وله فاخذ يقودني اليه فاذا هو جالس

في صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فقتل

فكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم ناراً فدنوت فجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا

رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلاً ثم رفع رأسه فقال يا عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت

عترتي ولم ترع حقي فقلت يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت

بسهم قال صدقت ولكن كثرت السواد ادن مني فدنوت فاذا طست مملو دماً فقال هذا

دم ولدك الحسين فكحلني منه فانتبهت لا ارى شيئاً وذكر الخطيب في تاريخه والبلاذري

في تاريخه ان ابن عباس قال رأيت النبي فيما يرى النائم في نصف النهار اشعث اغبر وبيده

قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين لم ازل

التقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فاذا هو يوم قتله وفي التاريخين المذكورين ان هذه الحمرة

التي هي الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلم وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال

اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين ع ورأسه في يده فاذا رأته

شهقت شهقة فلا يبقى في الموقف ملك ولا نبي الا بكى لبكائها فيمثله الله عز وجل في

احسن الصورة فيخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله لي قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في

دمه فاقتلهم حتى اتي على اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين عليه السلم وكذلك يفعل الحسن

والائمة عليهم السلام عن اخرهم ثم يكشف الله الغيظ وينسي الحزن وقال الصادق عليه السلم رحم الله

شيعتنا شيعتنا والله المؤمنون فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وعن

النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة في لمة اي جماعة من نسائها

فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدك فيقال لها انظري

فتنظر الى الحسين ع قائماً ليس عليه رأس فتصرخ واصرخ لصراخها وتصرخ الملئكة لصراخنا

فتنادي يا ولداه قال فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر ناراً اسمها هبهب قد اوقد

عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابداً فيقال لها التقطي

قتلة الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا

بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسن ذلقة يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة

الاوثان فيأتيهم الجواب ان من علم ليس كمن لم يعلم وروبت ان راس الجالوت ابن يهوذا

قال ما مررت مع يهوذا بكربلا الا وهو يركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل

يمر بها فقلت له فقال يا بني كنا نحدث انه سيقتل بكربلا رجل من ولد نبي فكنت اخاف ان

اكون انا فلما قتل الحسين ع علمت انه هو ورد وهذا الحديث محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن



العلاء بن ابي عايشة عن راس الجالوت عن يهوذا ابيه قال البلاذري في تخاره مطرت السماء دما يوم قتله وما قلع حجر بالشام الا وتحته دم عبيط قال عبد الملك بن مروان للزهري اي يحل انت ان اخبرتني اي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ع قال لا يرفع حصا ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا الحديث غريبان ونحرت الابل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لانه كان امر من الصبر وعن عبد الكريم بن يعفور الجعفي انه لما جعل اللحم في القدر صار نارا وكان مع الحسين عليه السلم ورس وطيب فاقتسموه فلما وصلوا الى بيوتهم صار دما وعن مشايخ طي قالوا وجد شمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين ع ذهبا فدفع بعضه الى ابنته فدفعته الى صائغ يصوغ منه حليا فلما ادخله النار صار نحاسا وقيل نارا وما تطيبت امراة من ذلك الطيب الا برصت

المقصد الثالث في الامور اللاحقة لقتله وشرح سبي ذريته واهله

ثم ان عمر بن سعد اقام بقية يوم عاشورا والثاني الى الزوال ثم امر حميد بن بكير الاحمري فنادى في الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين عليهما السلم مريض بالذرب قال قرة بن قيس التميمي نظرت الى النسوة لما مررن بالحسين ع صحن ولطمن خدودهن فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط احسن منهن ويحسن ايراد شعر السيد الحميري في سبط النبي

الشعر امرر على جدث الحسين وقل لاعظمه الزكية يا اعظما لا زلت من وطفاء ساكبة روية واذا مررت بقبره فاطل به وقف المطية وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقية كبكاء معولة اتت يوما لواحدها المنية ولقد احسن عقبة بن عمرو التهمي بقوله

اذ العين قرت في الحيوة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها فما زلت ابكيه وارثي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها وبكيت من بعد الحسين عصائبا اطافت به من جانبيها قبورها سلام باصال العشي وبالضحى

بوزيه نكباء الرياح ومورها ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها

قال قرة بن قيس فلم انس قول زينب ابنة علي ع حين مرت باخيها صريعا وهي تقول يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الاعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا فابكت كل صديق وعدو ويحق لي ان اورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتهما

الشعر يصلي الاله على المرسل ويذكر في الحكم المنزل ويغزى الحسين وابنائه وهذا من المعجب المعضل

ثم سرح راس الحسين مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه فنظفت وكانت اثنين وسبعين راسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج ولما انفصل الناس من كربلا خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية فصلوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية فلما قاربوا الكوفة كان عبيد الله بن زياد بالنخيلة وهي العباسية ودخل البلد وروت النوار ابنة مالك زوجة خولي بن يزيد الاصبحي قالت اقبل خولي براس الحسين عليه السلم فدخل البيت فوضعه تحت اجانة واوى الى فراشه فقلت ما الخبر قال جئتك بغنى الدهر براس الحسين قلت ويحك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس الحسين بن رسول الله والله لا يجمع راسي وراسك شيء ابدا ووثبت من فراشي وقعدت عند الاجانة فوالله ما زلت انظر الى نور مثل العمود يسطع من السماء الى الاجانة ورايت طيورا بيضا ترفرف حولها فلما اصبح غدا بالراس الى ابن زياد واجتمع الناس للنظر الى سبي الرسول وقرة عين البتول فاشرفت امراة من الكوفة فقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله فنزلت وجمعت ملاء وازارا ومقانع واعطتهن فتغطين وعلي بن الحسين عليهما السلم معهن والحسن بن الحسن المثنى وكان قد نقل من المعركة وبه رمق ومعهم زيد وعمرو ولدا الحسن عليه السلام فجعل اهل الكوفة يبكون وروى اسحق السبيعي عن حذيم الاسدي

قال فرأيت بني العابدين عليه السلام وهم يبكون فقال تبكون علينا ومن قتلنا غيركم ورأيت زينب بنت علي عليه السلام فلم ار خفرة انطق منها كانما تفرغ عن لسان ابيها فاومأت الى الناس ان اسكتوا فسكنت الانفاس وهدأت الاجراس فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل اتبكون فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وان فيكم الا الصلف النطف وذل العبيد الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما تزرون ابى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم بشنارها فلن ترحضوها بغسل وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب اهل الجنة يا اهل الكوفة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي دم سفكتم واي كريمة ابرزتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وفي رواية موت الثار كلا ان ربك لبالمرصاد فضج الناس بالبكاء والنحيب قال الراوي ورأيت شيخا واقفا يبكي ويقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يبزى **وخطبت فاطمة** الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المقتول كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته وبعد وفاته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه

فيك لومة لائم زاهدا في الدنيا مجاهدا في سبيلك فهديته الى صراطك المستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه اكرمنا بكرامته وفضلنا بمحمد نبيه صلى الله عليه على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فكأن العذاب قد حل بكم واستفاضت الا لعنة الله على الظالمين تبا لكم يا اهل الكوفة كم ترات لرسول الله صلى الله عليه قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي ابن ابي طالب وافتخر مفتخر فقال **الشعر** نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك الكثكث والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله في كتابه وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما اكتسب احسدتمونا على ما فضلنا الله به فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فضج الموضع بالبكاء والحنين وقال حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا واضرمت اجوافنا فسكتت قال و **خطبت** ام كلثوم بنت علي عليه السلام من وراء كلة وقد غلب عليها البكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فويل لكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتم واي كريمة اصبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون **شعر** قالت قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القران ثم محمد الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائبا ليس يجمد

خطبة علي بن الحسين زين العابدين

فضج الناس بالبكاء والنوح ثم ان زين العابدين عليه السلام اومى الى الناس ان اسكتوا
وقام قائماً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه
وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله وقتل صبراً وكفى بذلك فخراً فانشدتكم الله هل
تعلمون انكم كتبتم الى ابي واعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه فتباً لما قدمتم وسوءة
لرأيكم بايّة عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول قتلتم عترتي وانتهكتم
حرمتي فلستم من امتي فارتفعت اصوات الناس من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم
وما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل
بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا اجمعنا نحن سامعون مطيعون حافظون
لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك
وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات
ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتون الي كما اتيتم الى
من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه ولم
ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته
بين حناجري وغصصه في فراش صدري ومسئلتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال
لا غرو ان قتل الحسين فشيخه قد كان خيراً من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي
اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي اراده نار جهنما
ثم قال رضينا منكم راساً براس فلا يوم لنا ولا علينا قال حميد بن مسلم لما ادخل رهط
الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد لعنهما الله اذن للناس اذناً عاماً وجيء بالراس فوضع
بين يديه وكانت زينب بنت علي عليه السلام قد لبست ادنى ثيابها وهي متنكرة فسأل عبيد الله عنها
ثلاث مرات وهي لا تتكلم قيل له انها زينب بنت علي بن ابي طالب فاقبل عليها وقال الحمد لله

الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله
عليه وآله وطهرنا تطهيراً انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رأيت
صنع الله باهل بيتك قالت ما رأيت الا جميلاً هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم
وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج هبلتك امك يا ابن مرجانة
فغضب ابن زياد وقال له عمرو بن حريث انها امرأة ولا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال ابن
زياد لقد شفى الله من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت ثم قالت لقد
قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان تشفيت بهذا فقد اشتفيت
فقال عبيد الله هذه سجاعة ولعمري كان ابوك شاعراً سجاعاً قالت ان لي عن السجاعة
لشغلاً واني لاعجب ممن يشتفي بقتل ائمته ويعلم انهم منتقمون منه في آخرته وقد سمحت
قريحتي بهذا **الشعر** وقلبي من الوجد على مثل الجمر يا ايها المشتفي في قتل ائمته
ومن يقتل ولاة الامر يفتخر لا بلغتك الليالي ما تؤمله منها وبل بسدّاك المالح المقر
قوم هم الدين والدنيا فمن قتلاهم فاعطوا ولهم اذن سقر لهم بني الهك جد وامهم يوم العطا
بصير الله تنتصر ثم قال لعلي بن الحسين من انت قال علي بن الحسين قال اليس قتل الله علي
ابن الحسين قال كان لي اخ يسمى علياً قتله الناس قال ابن زياد بل الله قتله فقال علي
ابن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جرأة لجوابي اذهبوا به
فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت حسبك من دمائنا فاعتنقته وقالت
ان قتلته فاقتلني معه فنظر اليها ابن زياد وقال عجباً للرحم لاظنها ودت ان نقتلها
معه دعوه وروي ان انس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على
اسنان الحسين ويقول انه كان حسن الثغر فقلت ام والله لاسوءنك لقد رأيت رسول الله
يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل انهما حضرا عبيد الله
يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن في فيه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك

انی رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب
باكياً فقال له ابكى الله عينيك يا عدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت
عنقك فقال زيد لاحدثنك حديثاً هو اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ
كل واحد منهما وقال انی استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعتك لرسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قام عبيد الله خطيباً فقال الحمد لله الذی اظهر الحق واهله ونصر امير
المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدی
وكانت احدى عينيه ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين مع علی عليه السلم وقال يا ابن مرجانة
ان الكذاب انت وابوك والذی ولاك اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين
فامر به ابن زياد فمنعه الازد وانتزعوه من ايدی الجلاوزة فاتى منزله فقال ابن زياد اذهبوا
الى اعمى الازد اعمى الله قلبه فاتونی به فلما بلغ الازد ذلك اجتمعوا وقبائل اليمن معهم فبلغ ذلك
ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى ابن الاشعث وامره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة
ووصل اصحاب عبيد الله الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك
القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناولينی سيفی فناولته فجعل يذب عن نفسه ويقول

انا ابن ذی الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخی وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر

وقالت ابنته يا ليتنی كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلی العترة البررة والقوم
محدقون كلما جاؤه من جهة اشعرتهم وهو يذب عن نفسه ويقول اقسم لو فرج لی عن بصری
ضاق عليكم موردی ومصدری فتكاثروا عليه فاخذوه فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بابی
وليس له ناصر وادخلوه على عبيد الله فقال الحمد لله الذی اخزاك فقال يا عدو الله بماذا اخزانی
والله لو فرج لی عن بصری ضاق عليكم موردی ومصدری قال يا عدو الله ما تقول فی عثمان فقال
يا عبد بنی علاج يا ابن مرجانة ما انت وعثمان اساء ام احسن فقد لقی ربه وهو ولی خلقه يقضی بينهم

بالعدل ولكن سلنی عن ابيك وعن يزيد وابيه فقال والله لا سألتك عن شیء حتى تذوق
الموت عطشاً فقال الحمد لله رب العالمين اما انی كنت اسئل الله ربی ان يرزقنی الشهادة
قبل ان تلدك امك وسألته ان يجعلها على يدی العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصری
يئست من الشهادة والان فالحمد لله الذی رزقنيها بعد اليأس منها فامر ابن زياد فضرب عنقه
وصلب فی السبخة ثم دعا بجندب بن عبد الله الازدی وكان شيخاً فقال يا عدو الله الست
صاحب ابی تراب قال بلى لا اعتذر منه قال لنا ارانی لا تقرب الى الله بدمك قال اذاً لا يقربك
الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله وخلى سبيله وبعث عبيد الله بن زياد الى المدينة
عبد الله بن الحرث السلمی وكان واليها اذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص وقال له لا يسبقك
الخبر اليه قال فلقينی رجل قال ما الخبر قلت الخبر عند الامير ثم قال انا لله قتل الحسين
فدخلت على عمرو وقال ما وراءك فاخبرته فاستبشر وامر ان ينادی بقتله ثم تمثل ببيت عمرو
بن معدیكرب الزبيدی عجت نساء بنی زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ويحسن ان اورد
شعراً هذا فی معناه مستشهداً لنفی تبرأه الشعر يتبرؤن بقتله وبه وهم على
دين النبی محمد والله ما هم مسلمون وانما قالوا باقوال الكفور الملحد قد اسلموا خوف
الردی وقلوبهم شيع لدين الجاهلية والذی فروی ان يزيد بن معوية بعث بمقتل
الحسين الى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبی من بنی عدی بن جناب ورجلاً من بهراء وكانا من افاضل اهل
الشام فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبد المطلب قيل هی زينب بنت عقيل ناشرة شعرها
واضعة كمها على راسها تتلقاهم وهی تبكی وتقول ماذا تقولون اذ قال النبی لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتی وباهلی بعد مفتقدی منهم اساری ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائی اذ نصحت لكم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی قال شهر بن حوشب بينما
انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت ام سلمة فعلوها ملأ الله
قبورهم ناراً ووقعت مغشياً عليها ونقلت عن تاريخ البلاذری انه لما اوتی براس الحسين عليه السلم

المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم ضربت دوسر فيهم ضربة
اثبتت اوتاد حكم فاستقر ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول يا حبذا بردك
في اليدين ولونك الاحمر في الخدين كانه بات بمجسدين شفيت منك النفس يا حسين
ومما انفرد به النطنزي في كتاب الخصائص عن ابي ربيعة عن ابي قبيل قال سمع في الهواء بالمدينة
قائل يقول يا من يقول بفضل المجد بلغ رسالة تبغير تواني قتلت شرار بني
امية سيدا خير البرية ماجدا ذا شان ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي و
هادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعده بكت الانام له بكل لسان ثم ان عبيد الله
ابن زياد امر بنساء الحسين وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين عليهما السلم فغل الى عنقه و
سرح بهم مع محفر بن ثعلبة بن مرة العائذي من عائذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن و
اصحابهما فروى النطنزي عن جماعة عن سليمن بن مهران الاعمش قال بينا انا في الطواف ايام
الموسم اذا رجل يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر فسألته عن السبب فقال كنت
احد الاربعين الذين حملوا راس الحسين الى يزيد على طريق الشام فنزلنا اول مرحلة رحلنا
من كربلا على دير للنصارى والراس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن ناكل اذا بكف على
حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف ليأخذها فغابت فعاد اصحابي
وعن مشايخ من بني سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنايسهم فاذا مكتوب هذا البيت فقالوا
منذ متى مكتوب قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثمائة عام وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه
انه قال غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة من كنايسهم قريبة من قسطنطنية وعليها شيء مكتوب
فسألنا اناسا من اهل الشام يقرؤن بالرومية فاذا هو مكتوب هذا البيت الشعر وذكر ابو عمرو
الزاهد في كتاب الياقوت قال قال عبد الله بن الصفا صاحب الحمزة الصوفي غزونا غزاة و
سبينا سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فاكرمناه واحسنا اليه فقال لنا اخبرني ابي



عن آبائه انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث العربي بثلاثمائة سنة فاصابوا حجرا
عليه مكتوب بالمسند هذا البيت الشعر اترجو عصبة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب والمسند كلام اولاد شيث فاطلعوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من
شمر وقالت لي اليك حاجة قال لها ما هي قالت اذا دخلت البلد فاحملنا في درب قليل النظارة
وتقدم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحوها عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا
ونحن في هذه الحال فامر بضد ما سألته بغيا منه وعتوا وسلك بهم على تلك الصفة حتى
وصلوا باب دمشق حيث يكون السبي ولقد اقرح فعله هذا احناجر الصدور واسخن عيون
المقرور حتى قلت شعري هذا من القلب الموتور الشعر فوا اسفا يغزي الحسين و
رهطه وتسبى بتطواف البلاد حريمه الم يعلموا ان النبي لفقده له عز حفني ما يخف سجومه
وفي قلبه نار يشب ضرامها واثار وجد ليس تمسي كلومه ولم يكن زين العابدين عليه السلام
يتكلم احدا في الطريق حتى بلغوا باب يزيد فروى عن روح بن زنباع الجذامي عن ابيه عن
الغدوي بن ربيعة بن عمرو الجرشي قال انا عند يزيد بن معوية اذ اقبل زحر بن قيس المذحجي
على يزيد فقال له ويلك ما ورائك قال ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في
ثمانية عشر من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسألناهم ان يستسلموا
او ينزلوا على حكم الامير عبيد الله او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدنا عليهم
من شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مآخذها جعلوا يهربون
الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر لوذا كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا امير المؤمنين
ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة ووجوههم
معفرة وثيابهم بالدماء مرملة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم
بقاع قرقر سبسب لا مكفنين ولا موسدين فقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتله
ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي قال انا عند يزيد اذ سمعت صوت محفر



يقول هذا مخفر بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه يزيد ما ولدت ام مخفر شر والأم قال علي بن الحسين عليهما السلام ادخلنا على يزيد ونحن اثنى عشر رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال يا اهل الشام ما ترون في هؤلاء قال رجل لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رآهم بهذه الخيبة وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات فقال علي بن الحسين عليهما السلام وانا مغلول فقلت اتاذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجرا قلت لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في غل فقال لمن حوله حلوه ثم وضع راس الحسين عليه السلام بين يديه واجلس النساء من خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي عليه السلام فلم ياكل بعد ذلك الرؤوس حدث عبد الملك بن مروان لما اتى يزيد براس الحسين عليه السلام قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سئلت ثم انشد يزيد نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما قال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير واما زينب فانها لما رات راس الحسين عليه السلام اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد وهي الجلد يا حسيناه يا حبيب جدة الرسول يا ثمرة فؤاد الزهراء البتول يا ابن بنت المصطفى يا ابن مكة ومنى يا ابن علي المرتضى فضج المسجد بالبكاء ويزيد ساكت هو يدانك شامت ثم دعى بقضيب فجعل ينكت به ثنايا الحسين فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رايت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب يزيد وامر باخراجه سحبا وروى ان الحسن بن الحسن لما رآه ينكت بالقضيب موضع فم رسول الله قال واذلاه بحجة امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل وكان قد دخل اهل الشام يهنئونه بالفتح فقام رجل منهم احمر ازرق فنظر الى فاطمة

مجالس

بنت الحسين وكانت وضيئة فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه اوتمت واستخدم فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من ديننا فاعاد الازرق الكلام فقال له يزيد وهب الله لك حتفا قاطعا ثم تمثل بابيات ابن الزبعرى **الشعر**

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل فقامت زينب بنت علي عليه السلام وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هوانا وبك على الله كرامة ان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت الى عطفك جذلان مسرورا حين رايت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ثم تقول غير متاثم فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف باشياخك لتردن موردهم اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك بئس للظالمين بدلا وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المتكل فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا والحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود فقال يزيد يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ودعا يزيد الخاطب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين سلام الله عليهما والمدح لمعاوية ويزيد فصاح علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ولقد اجاد ابن سنان الخفاجي **بقوله** يا امة كفرت وفي افواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها

اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها تلك الخلائق بينكم بذريته قتل الحسين وماخبت احقادها وكان النساء مدة مقامهن بدمشق ينحن عليه بشجو وانة وبندبن بعويل ورنة ومصاب الاسرى عظم خطبه والاسى لكلم الثكلى عالطبه واسكن في مساكن لا يقين من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعد كن الخدور وظل الستور والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نديم ووعد يزيد لزين العابدين عليه السلم بقضاء ثلث حاجات وعن ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبة لهيعة الحضرمي عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت بن يهوذا فقال والله ان بيني وبين داود سبعين ابا وان اليهود تلقاني فتعظمني وانتم ليس بين ابن النبي وبينه الا اب واحد قتلتم ولده وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقينات والطرب ويحضر راس الحسين بين يديه فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشرافهم فقال يا ملك العرب هذا راس من قال ما لك ولهذا الراس قال اني اذا رجعت الى ملكنا يسئلني عن كل شيء شاهدته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الراس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور قال هذا راس الحسين بن علي قال ومن امه قال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين احسن من دينكم ان ابي من حفدة داود عليه السلم وبيني وبينه اباء كثيرة والنصارى يعظمون قدري وياخذون من تراب قدمي تبركا باني من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم وليس بينه وبينه الا ام واحدة فقبح الله دينكم ثم قال ليزيد ما اتصل اليك حديث كنيسة الحافر قال قل قال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران الا بلدة واحدة في الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الارض مدينة مثلها منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت اشجارها العود وهي في اكف النصارى فيها كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار يقولون كان يركبه عيسى وحول الحقة من انواع الجوهر والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله



فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوه لئلا يفضحني في بلاده فلما احس بالقتل قال يزيد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رايت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله ثم نهض الى الراس فضمه الى صدره وقبله وبكى فقتل ورات سكينة في منامها بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملئكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله السلام يا رسول من انت قال وصيف من وصايف الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب قال الاول ادم صفوة الله والثاني ابرهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وابن هم قاصدون قال الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرئة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الاولى حواء ام البشر والثانية اسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على راسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك فقلت والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله حقنا يا امتاه بددوا شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا يا امتاه قتلوا والله ابانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد احرقت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين معي لا يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسن وكان عمرو صغيرا فقال له اتصارع ابني خالدا فقال لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد ما تتركون عداوتنا صغارا وكبارا ثم قال شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا حية وخرج يوما زين العابدين عليه السلم يمشي في اسواق دمشق

فلقيه المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل
فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست
قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مقتولون مشردون
فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال ولله در مهيار بقوله في العترة الطاهرة
الشعر يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا بأي حكم بنوه يتبعونكم
وفخركم انكم صحب له تبع ثم قال يزيد لعلي بن الحسين وعدتك بقضاء ثلث حاجات اذكرها فقال
الاولى تريني وجه سيدي الحسين عليه السلام لا تزود منه والثانية ترد علينا ما اخذ منا لان فيه مغزل
فاطمة وقميصها وقلادتها والثالثة ان كنت عزمت على قتلي توجه مع النسوة من يوصلهن
الى حرم جدهن قال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك فما يوصلهم الى
المدينة غيرك وامر برد الماخوذ وزاد عليه مائتي دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على
الفقراء والمساكين ثم امر يزيد بمضي الاسارى الى اوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه
الى المدينة واما الرأس الشريف اختلف الناس فيه قال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة
وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معوية لما فتحت وجد بها جونة حمراء فقال لغلامه
سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية فلما فتحها اذا فيه رأس الحسين عليه السلام
وهو مخضوب بالسواد فقال لغلامه ائتني بثوب فاتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس
عند البرج الثالث مما يلي المشرق وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه
مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون
هناك والذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن
معه ولقد احسن ناسج هذه المرثية في فادح هذه الرزية **الشعر** رأس ابن بنت محمد ووصيه
للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر فيهم ولا متفجع كحلت بمنظرك
العيون عماية واصم رزؤك كل اذن تسمع ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت عينا لم

تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت انها لك حفرة ولخط قبرك مضجع ولما رجعوا الى الحسين
بكربلا وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته
في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح لاكباد الاحباء وناحت
عليه الجن وكان نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة ورجال يستمعون
النوح ويبكون وذكر صاحب الذخيرة في المحشر عن عكرمة انه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد
يسمعونه ولا يرون شخصه **الشعر** ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء تبكي عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وصاحب
الانجيل وروي انها تسمع بالبصرة ينشد ليلا ان الرماح الواردات صدورها نحو
الحسين تقاتل التنزيلا ويهللن بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا فكانما قتلوا
اباك محمدا صلى الله عليه وجبريلا وعن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح **الشعر**
الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر
في الملك عبد وعن ابي جناب الكلبي لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن فكانت الجصاصون
يخرجون بالليل الى الجبانة فيسمعون الجن يقولون **الشعر** مسح النبي جبينه فله
بريق في الخدود ابواه من اعلى قريش جده خير الجدود وناحت عليه الجن فقالت
لمن الابيات بالطف على كره بنينا تلك ابيات الحسين يتجاوبن رنينا وذكر ابن الجوزي في
كتاب النور في فضائل الايام والشهور نوح الجن عليه فقالت **الشعر** لقد جئن نساء
الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات
وعن ابي السكن عن ابيه قال كنا غلمة نبيع البر في رستاق كربلا بعد مقتل الحسين فنزل بنا رجل
من طي فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن على الطعام انه ما بقي من قتلته الا من اماته الله ميتة
سوء وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا فقال هذا كذبكم يا اهل العراق وانا ممن



شهد قتل الحسين وما بها اكثر ما لا منى ولا اثرى فرفعنا ايدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط فذهبت الفتيلة تنطفى فجاء يحركها باصبعه فاخذت اصبعه فهوى بها الى فيه فاخذت النار لحيته فبادر الى الماء ليلقى نفسه فيه فلقد رايته يلتهب حتى صار حممة ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلم قال عبيد الله لعمر ائتنى بالكتاب الذى كتبته اليك فى معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع قال لتجيئنى به اتراك معتذرا فى عجايز قريش قال عمر والله لقد نصحتك فى الحسين نصيحة لو استشارنى بها ابى سعد كنت قد اديت حقه فقال عثمن بن زياد اخو عبيد الله بن زياد صدق والله لوددت انه ليس من بنى زياد رجل الا وفى انفه خزامة الى يوم القيمة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد والله ما رجع احد بشر مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم ورويت الى ابن عائشة قال مر سليمن بن قتة العدوى مولى بنى تميم بكربلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلث فنظر الى مصارعهم فاتكا على فرس له عربية **وانشا** مررت على ابيات ال محمد فلم ارها امثالها يوم حلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وتسئلنا قيس فنعطى فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت وعند غني قطرة من دمائنا سنطلبهم يوما بها حيث حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغم تخلت فان قتيل الطف من ال هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وقد اعولت تبكى النساء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلت وقيل الابيات لابى الرمح الخزاعى حدث المرزبانى قال دخل ابو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن على عليهم السلام فانشدها مرثية فى الحسين عليه السلم **وقال** اجالت على عينى سحائب عبرة فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت تبكى على ال النبى محمد وما اكثرت فى الدمع لا بل اقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت اعداءهم حين سلت وان قتيل الطف من ال هاشم اذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة يا ابا رمح اهكذا تقول قال فكيف اقول جعلنى الله فداك

قال قل اذل رقاب المسلمين فذلت فقال لا انشدها بعد اليوم الا هكذا قال زرارة كنا اذا ذكرنا عند محمد بن على الباقر عليهما السلم قتل الحسين عليه السلم قال قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض فى بطن فاطمة بنت اسد ام على عليه السلم والى هذا اشار شاعرهم **بقوله** وانادى تسعة لصلب على قد اصيبوا وستة لعقيل ولابن عم النبى عون اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول وسمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول ولما رجع ال الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الاصحاب وقد خلفوا السبط مفترشا للتراب بعيدا عن الاحباب بقفرة بهماء وتنوفة شوهاء لا سمير لمناجيها ولا سفير لمفاجيها واعينهم باكية لشم البقية الزاكية فاسفا الا اكون ذا ابدا قدامهم وذا فدى خدى لموطى اقدامهم وقلت هذه الابيات بلسان قالى ولسان حالهم **الشعر** ولما وردنا ماء يثرب بعدما اسلنا على السبط الشهيد المدامعا ومد لنا تلقاه من الم الجوى رقاب المطايا واستكانت خواضعا وجرع كاس الموت بالطف انفسا كراما وكانت للرسول ودائعا وبدل سعد الشمل من ال هاشم بنحس فكانوا كالبدور طوالعا ومثنا على الاطلال نسأل اهلها اسا وتبكى الخاليات البلاقعا فلما وصلنا زين العابدين عليه السلم الى المدينة نزل وضرب فسطاطه وانزل نساءه وارسل بشير بن حذلم لاشعار اهل المدينة بايابه مع اهله واصحابه فدخل **وقال** يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والراس منه على القناة يدار ثم قال هذا على بن الحسين عليهما السلم قد نزل بساحتكم وحل بعقوتكم وانا رسوله اعرفكم مكانه فلم يبق فى المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزت وهن بين باكية ونائحة ولاطمة فلم ير يوم امر على اهل المدينة منه وخرج الناس الى لقائه واخذوا المواضع والطرق قال بشير فعدت الى باب الفسطاط واذا هو قد خرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه وخادم معه كرسى فوضعه وجلس وهو مغلوب على عبرته

فنعزاه الناس فأومى اليهم ان اسكتوا فسكنت فورتهم **فقال** الحمد لله رب العالمين
مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب
فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجايع الدهور وجليل الرزء وعظيم
المصائب ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة
قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق
عالي السنان ايها الناس فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين تحبس دمعها
وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسموات والارض
والاشجار والحيتان والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي
قلب لا يتصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في
الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كانا اولاد
ترك او كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين
ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاة
بنا لما زادوا على ما فعلوا فانا لله وانا اليه راجعون فقام اليه صوحان بن صعصعة
بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه فقبل عذره وشكر له وترحم على ابيه ثم دخل زين
العابدين ع ومعه باشرة دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية باحزانها
قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل واطلت عليها عذبات المنايا واظلتها
جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات للهام في معاهدها ضجيجا وللرياح
في محو آثارها الحجا ولسان حالها ينشد نشيد الفاقدة وتذكر دمعها من عين ساهدة وقد
جالت عواصف الفناء والدثور في تلك المعالم والقصور وقالت يا قوم اسعدوني بأسالة
العبرات على المقتول المسلوب وعلى الازكياء من عترته والاطائب من اسرته فقد كنت آنس
بهم في الخلوات واسمع تهجدهم في الصلوات فغدوت عصفي النمر واظلم ليلي المقمر فابكيه

جفني من التهيام ولا يقل قلقي لذلك الغرام ولبيتي جب فاسني المواساة عند النزال
وحومت معالجة تلك الاهوال كنت لاجسادهم الشريفة موادبا ولجثثهم الطواهر من ثقل
الجنادل حواجبا لقد درست بانتدابهم سنن الاسلام وجفت لفقدهم مناهل الانعام فامتحت
آثار التلاوة والتدريس وعطلت مشكلات الطروس فوا اسفا على خيبة بعد انهدام
اركانه ووا عجبا من ارتداد الدهر بعد ايمانه وكيف لا اندب الاطلال الدوارس واوقظ
الاعين النواعس وقد كان سكانها سماري في ليلي ونهاري وشموسي واقماري
ابته على الايام بجوارهم واتمتع بوطئ اقدامهم وآثارهم واشرف على البشر بشرهم واتنشق
ريا العبير من نشرهم فكيف يقل حزني وجزعي ويخمد حرقي وهلعي **قال** جعفر بن محمد
بن نما مصنف هذا الكتاب وقد رتبتها ابياتا في هذه الدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار
الشعر وقفت على دار النبي محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها وامست خلاء من تلاوة
قارئ وعطل منها صومها وصلاتها وكانت ملاذا للعلوم وجنة من الخطب يغشى المعتفين
صلاتها فاقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فعيني لقتل السبط
عبرى ولوعتي على فقدهم ما تنقضي زفراتها فيا كبدي كم تصبرين على الاذى اما آن ان يفنى اذن
حسراتها فلذا ايها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على
ائمة الايمان فقد روي عن والدي رحمه الله عليه ان زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذي
لا توصف به الرواسي وصبره الذي لا يبلغه الخل المواسي شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة
والبلوى بكى اربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه
فاذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال واكرباه ويكرر ذلك ويقول قتل ابن رسول الله
جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا حتى يبل بالدمع ثيابه قال ابو حمزة الثمالي سئل عليه السلام
عن كثرة بكائه فقال ان يعقوب فقد سبطا من اولاده فبكى عليه حتى ابيضت عيناه وابنه في
الدنيا ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى ابي وسبعة عشر من اهل بيتي قتلوا في ساعة واحدة

فترون



فرقدين حزنهم يذهب من قلبي **وقد** ختمت كتابي هذا بابيات ابن زيدون المغربي فهي

تنفذ في كبد المحزون نفوذ السهم

قصيدة

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا	شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا	يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت	سودا وكانت بكم بيضا لياليا
ليسق عهدكم عهد السرور فما	كنتم لارواحنا الا رياحينا
من مبلغ الملبسنا بانتزاحهم	ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا	انسا بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا	بان نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا	وانبت ما كان موصولا بايدينا
ولا نكون ولا يخشى تفرقنا	واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا	ان طالما غير النائي المحبينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا	منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم	رايا ولم نتقلد غيره دينا
يا روضة طالما اجنت لواحظنا	وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا	من لو على البعد حيا كان يحيينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة	وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة	فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
لم نجف افق جمال انت كوكبه	سالين عنه ولم نهجره قالينا
عليك منا سلام الله ما بقيت	صبابة بك نخفيها فتخفينا

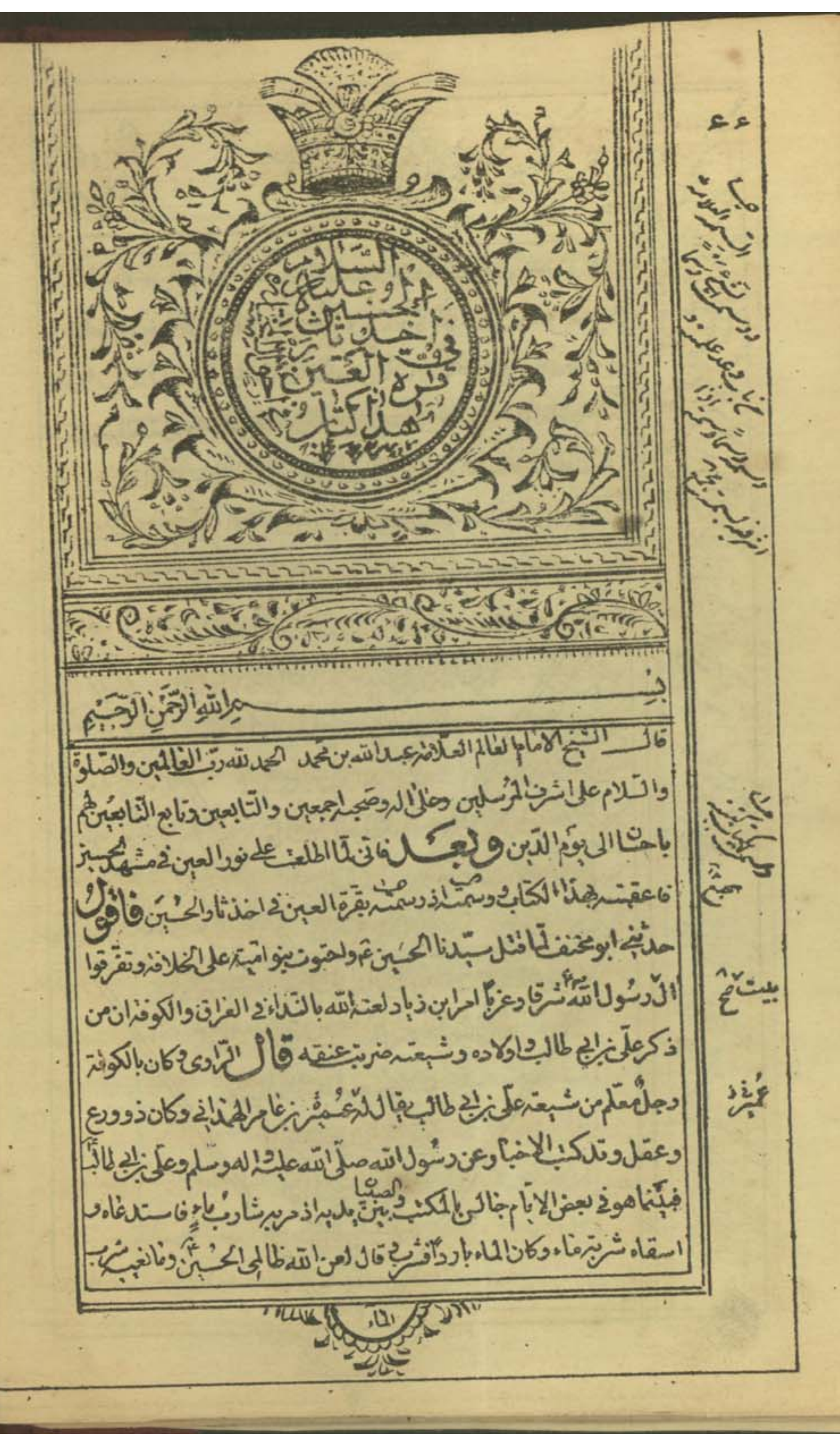
والى ههنا انتهت مقاصدنا وعلى الله جل جلاله في المكافاة معتمدنا وهو اليه ملاذنا ومردنا

ونسأله

ونسأله ان لا يخلي قاربه وسنتمسه من لطفه ويقربنا واياهم من عفوه وعطفه ويجبر حزننا عليهم وجزعنا الهم دائما لا يتغير وعزنا لا يتنكر حتى نلقى محمدا صلى الله عليه واله وفدوا اسناه في اهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالمهم والاغتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة واستغوته الاساءة عن لبس شعار الاحزان واسالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام وبذاه صفر من عطائك خالية من دنائك فاسهم اللهم له من ثواب الباكين منا وصلهم الى حديقة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصالحين وفي زمرة الشهداء والصالحين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

تم الكتاب المستطاب المسمى بثمر الاجر من تصنيف العالم العامل العابد الاورع التقي النقي جعفر بن محمد بن نما رحمه الله عليه في مصاب اصحاب الكساء عليهم وعلى الشهيد بن بنت الانجب والثناء بيد العبد الكذيذ اخالته عزاز الحاج

وفؤاده مملوء من محبة موالية الائمة الرشاد وعيناه ممدة بتقاريق عينيه وشقا جدو اسره ابه والجبر والقبر لائمة من بنيه صلوات الله وسلامه عليه عليهم اجمعين محمد علي بن محمد الرضوي الموسوي الحسني الحسيني العلوي الفاطمي عشيرة الى الحركة آقا شيخ عنه عفي ١٣١٨ فقط



هذا كتاب قرة العين في أخذ ثار الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين **وبعد** فاني لما اطلعت على نور العين في مشهد الحسين فاعقبته بهذا الكتاب وسميته قرة العين في اخذ ثار الحسين **فاقول** حدثني ابو مخنف لما قتل سيدنا الحسين ع‍ ولحقوت بنو امية على الخلافة وتفرقوا آل رسول الله شرقا وغربا امر ابن زياد لعنه الله بالنداء في العراق والكوفة ان من ذكر علي بن ابي طالب واولاده وشيعته ضربت عنقه **قال** الراوي وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة علي بن ابي طالب يقال له عمير بن عامر الهمداني وكان ذو ورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب فبينما هو في بعض الايام جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به شاب ومعه ماء فاستدعاه واسقاه شربة ماء وكان الماء باردا فشرب قال لعن الله ظالمي الحسين وما نعيه شرب

الماء فسمعه ابن سنان شبانا ابن زياد وهو الذي ساعد على قتل الحسين فاغتاظ وقال الم تعلم من ابي دمنا انا ثم وثب الى المعلم ووقف بين يديه قال انظر الي وتاملني فنظر اليه وقال له ما شانك فقال اتنكر ما تكلم به الشاب قال وما الذي قال قال لعن الله ظالمي الحسين وما نعيه شرب الماء الم تعلم ان الذي قتله شمر بن ذي الجوشن وابي شال راسه على الرمح وذلك بامر يزيد لما سمع النداء ان لا يذكر احد الحسين الا قطعت راسه فقال المعلم لا تخبر عنه ابا الكلا ابن زياد فقال سمعا وطاعة وقد اضمر بقلبه لك واسرانه يخبر عن المعلم لا عن الشاب وسكت ساعة لما نهى المعلم ذلك ثم خرج من المكتب ودخل خرابة واخذ طرف عمامته فخرقها ثم جعل يضرب ظهره وسائر بدنه حتى خضبه بالدم واقبل على امه فلما رأته ضرخت وقالت من فعل بك هذا فقال معلمي دعا شاب بماء فاسقاه فلما شرب قال المعلم لعن الله ظالمي الحسين وما نعيه شرب الماء فلما سمعته قلت اترى ما يعرفه فمنعني وقال لي اسكت لعنك الله ولعن اباك ولعن ابن زياد يا ويلك البس اباك شال الراس على الرمح حين قتل فقلت بل لعنك الله يا ويلك انما احق بالخلافة الحسين ام يزيد فلما سمع كلامي وثب الي واخذني الى داره واوثقني وفعل بي كما ترين ثم مضى فهربت منه والا كنت هلكت فلما سمعت كلامه خرجت واخبرت اباه بذلك فلما سمع منها ذكر فجر وكفر وسب الحسين واخذ ولده الى ابن زياد ونادى بصيحته يا امير فما كان الا من لحظة حتى تمثل بين ابن زياد فلما نظر الى الغلام وهو مخضب بالدماء قال له ما شانه قال هو في مكتب عمير فلما كان هذا اليوم دعى بشاب بماء فاسقاه ثم قال لعن الله ظالمي الحسين وما نعيه شرب الماء فقال له ولدي بل لعنك الله فغضب من كلامه واخذه الى داره وفعل به ما ترى فلما سمع ابن زياد كلامه انقلبت عيناه في ام راسه ثم دعا بحاجبه وقال له امض الى عمير واحضره بين يدي من ساعتك في لمحة فخذ راسه فركب واتى اليه واخذه ووقفه بين يدي ابن زياد فلما نظره قال يا ويلك اتسب امير المؤمنين ابن معوية

وتمدح ابن ابي تراب واولاده ثم قال لغلمانه كبوه فكبوه على وجهه واضربوه فقال له
اتق الله في امري فوالله ما فعلت شيئا مما تحدثت به الصبي على وان شهد احد من خلق
الله ندمي للامير جلال فقال انطلقوا به الى حبس شيعة ابي تراب فاتوا الحجاب به اليه
وفتحوا بابه وهو من حديد ثم قيدوه وادخلوه فيه قال عمير ثم قفلوا من وراي ثم نزلت
خمسين سلم فنزلت الى الارض وفي حال النزول لم ارى للضوء اثرا ولما اشهبت الى الارض
انتهيت الى الموضع فرايت قوما يستغيثوا فلم يغاثوا وهم مقيدون ثم سمعت في صدر الموضع
انينا غالبا فقصدته فاذا هو رجل جالس وعليه قميص الاسود وفي رجليه قيدان وفي
عنقه طوق حديد ويداه مغلولة فيه وهو لا يقدر ان يتحول يمينا ولا شمالا فسلمت عليه
فرد علي السلام ورفع راسه واذا اشعر راسه على عينيه فقلت يا هذا ما ذا اجنيت حتى نزل بك
هذا قال لحب اهل البيت فقلت ومن تك من شيعتهم انت فقال المختار بن عبيد الله الثقفي
فانكببت على راسه وقبلتها فقال من انت يرحمك الله فقلت عمير بن عامر الهمداني
معلم صبيان الكوفة فقال يا اخي ما هذا موضع المعلمين بل هو موضع من اراد ان يغلب
بني امية ويأخذ بثار الحسين ولكن طب نفسا وقر عينا فانك عن قريب يفرج الله عنك
قال عمير ثم سألته عن سبب حبسه عن تلك القوم فقال اردت لآخذ بثار الحسين انا
واباهم فاخذنا غدرا وجيئنا هنا وهذا كان قبل مجيئه من المدينة ثم جلس يتحدث ثمان
اياما فلما ثم **قال** الراوي وكان لعمير ابن اخ وكانت داية اولاد ابن زياد وقد
ارضعت اولاده وذريته اولاده فلما بلغها خبر عمها دخلت على حفيدة ابنت زياد
وقد شقت جيبها وجزت شعرها وهي تبكي فقالت لها ما شانك يا زينب فقالت يا
سيدتي عمي شيخ كبير وقد علم اولادكم ووجب حقه عليكم وقد تكلم عليه بعض الصبيان
بكلام لم يقله وهو الان محبوس فقالت حبا وكرامة ثم قامت ودخلت على ابن زياد و
كانت احظى نسائه وقالت له الشيخ المحبوس انا اعلم انه بريء واريد ان تهبه لي فقال لك ذلك

وامر باطلاقه فقال لحاجبه اتيني بالمعلم فمضى الى السجن وامر السجان بخروج المعلم فقال حاضرا
ثم فتح الباب فسمعه المختار فقال يا اخي يا عمير قد اتاك الفرج قال عمير يعز علي فراقك حتى
يفرج الله عنك قال المختار يا اخي احب ان تقضي لي حاجة قال وما حاجتك فوالله لا اجهد
في قضائها قال اذا اخرجت سالما فاحتال لي بحيلة فارسل لي ورقة ولو قدر اصبع ومدادا
ولو في قشر جوزة وقلما ولو كعقدة ابهام فقال حبا واذا النداء يا معلم اخرج فودع المختار
وصعد واتى الى الحاجب فاتى به الى ابن زياد فنظر اليه وقال عفونا عنك لاجل من سالنا
في امرك واياك ان تعود فقال اني تائب انني لا اعلم صبيانا ابدا ولا اجلس في مكتب ابدا ثم
خرج واتى الى منزله ودعى بزوجته فاعطاها صداقها وخلى سبيلها وقال في نفسه اني
لاقضي حاجة اخي ثم عمد الى كيس فيه مائة دينار وطيبه بالمسك والعنبر وعمد الى شاة سمينة
فشويها واضاف خبزا كثيرا وفاكهة فلما جن الليل حمل ذلك كله حتى اتى دار السجان وطرق
الباب فلم يجده فسلم ذلك لزوجته فقال لها اذا اتى زوجك فقولي له ان المعلم يقرئك
السلام ويقول لك هذا نذر نذرته ثم مضى فلما ورد السجان الى منزله اخبرته بحال
المعلم وما سلم من الهدية ففرح ثم ان عميرا اتاه ثانيا بما قد اوصى به المختار وقال اقرأ
مني السلام وقل له ان كان لك خدمة فنحن لها **قال** الراوي وقد كان للسجان صبي رباه
حتى بلغ فقال لزوجته اني لا امن على بناتي وعليك منه فقالت له يا هذا هو عندك
بمنزلة ولدي ولا يطيب قلبي على اخراجه من عندك وكان الصبي يسمع كلما حصل فخرج
الى دكان بقال قريب السجن واخذ سوادا في القدح فسود وجهه وشق جيبه هذا ما كان من
امره ثم قصد السجان حتى وصل الدواة والقرطاس والقلم الى المختار وورد الى باب الامارة ونادى
فضيحة يا امير فنظر اليه وقال ما فضيحتك قال ان المعلم الذي حبسته ثم اطلقته قد حمل الى
الى السجان ما هو كذا وكذا ان يوصله الى المختار فانقلبت عيناه فقال علي بفرس فاوقفت
بين يديه فركبها وسار الى السجن واقبل على السجان وضربه حتى خضبه الدما ثم امر باحضار

المعلم وضربت عنقه فقال له السجان ايها الامير ما هذه الجناية فقال يا ويلك ظننت ان
يخفى علي خافية فقال ما الخبر فقال له ما اخبرني الغلام فقال ها انا والمعلم والمختار ما غاب
منا احد وما مضى على هذا الخبر يوم وان المختار ما يحق باكل الطعام فدونك انظره فان وجدت
ما قيل لك فدونك المعلم فامر ابن زياد الغلمان ان ينزلوا السجن ويصعدوا بجميع ما فيه من الطعام
وغيره ففعلوا ذلك وفتشوه فلم يجدوا فيه شيء وقد ستر الستار ثم صعدوا واخبروه فجلس ثم
قال علي بالصبي فاحضروه بين يديه فقال له ويلك اخبرتني ان المعلم قد صنع مكيدة فقال المختار
ايها الامير ليس هذا ولدي بل رجل نطفلا فاخذته وربيته حتى بلغ ثم امرته تزوجني بلخواء
فاسره في ذلك فلما سمع ابن زياد صدقه في قوله وانعم عليه وعلى المعلم وخفف على المختار
قيوده وامر بقتل الغلام وارتد الى قصره وقد كان المختار قسم الورقة نصفين وكتب
لاخته كتابا ولزوجها كتابا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب في قد دسهما مع الدواة والقلم
تحت جبنه التفتيش ثم بعد ايام قلائل اخرج ما كان خبأه وسلمه الى السجان بعد ان اخذ عليه
العهود والمواثيق ان لا يفشي سره وامره ان يسلم ذلك الى المعلم فاخذهم ودفعهم اليه فسلمهم
عمير ثم رمى الدواة والقلم وقرا عنوان الكتابين فوجدهما من المختار الى مدينة النبي الى عبد الله
بن عمر فذهب الى الحمام وحلق ومضى الى ابن زياد واخبره انه عازم على الحج فقال ادفعوا له الف
دينار فدفعوها له فاخذهم وسار قاصدا الى المدينة فما كان الا اياما قلائل حتى وردها ليلا
واقبل على دار عبد الله بن عمر بن الخطاب زوج صفية اخت المختار وكان قد قدمت اليه مائدة
عليها غرائب الطعام وقال لها كلي معي فقالت والله لا اكلت لذيذ الطعام الان لم ترد بخبر
اخي فبينما هي كذلك واذا بعمير قد طرق الباب فقالت الجارية من الباب فقال رجل من اهل
الكوفة قد اقبل في حاجة الى مولاك فلما سمعت صفية ذلك خرت مغشية عليها شوقا الى اخيها
وقد بادر عبد الله الى الباب ففتحه وادخل عميرا وقدم اليه الطعام واكلا معا ثم اخرج الكتابين
ودفعهما اليه فقرا عنوانهما ثم بكى وقام الى زوجته فقال لها ابشري هذا كتاب اخيك فبكت

وقالت بالله لا تخفي عني من امر اخي شيئا فقرا ولم يزل يقرا حتى بلغ الى قوله مقيد معلل
مريض البدن وقد منع ابن زياد عنه الاطباء فصرخت ودخلت مخدعها وجزت شعرها وشعر
بناتها وجمعت بين يديها فدخل عليها زوجها ورأى ذلك فقال ويحك ما هذا فقالت شعري
وشعر بناتي والله لا يجمعني واياك سقف بيت واخي على هذه الحالة فقال والله لو ان احدا
يمضي بكتابي الى يزيد لما كان اخاك لبث في السجن اكثر من ذهابه اليه فقال عمير انا امضي
بكتابك الى يزيد فقال وهل تفعل ذلك قال نعم ففرح وكتب الى يزيد كتابا يعظه فيه
يسأله مكاتبة لابن زياد باطلاق المختار ثم ختمه وطواه وكتب عنوانه من عند عبد الله
بن عمر بن الخطاب الى يزيد بن معوية ودعى بثوب ديباج ولف فيه الكتاب والشعر ودفعهم
الى عمير فقال له اذهب بالكتاب الى يزيد ثم امر ان يوطي له ناقة ووضع عليها ماء وزاد ثم
استوى عليها وسار الى ان ورد دمشق فدخلها واكترى حجرة وكان في كل يوم ياتي
مسجدا قريبا فيصلي مع الجماعة واذا فرغ من صلوته قال رحم الله من دعا لي بقضاء حاجتي
ثم ياتي الى باب يزيد ليدخل فلا يتمكن من الدخول فلما كان في بعض الايام قال لهم الامام يا قوم
ان اهل الكوفة فيهم جفاء وما نرى من هذا الشيخ الا المعرفة ومع ذلك يقول رحم الله من دعا لي
بقضاء حاجتي ونحن لا نسأله عن حاجته فقالوا له انت احق بالمسئلة منا فلما كان من الغد
اورد عمير على العادة وصلى معهم ثم خرج فقالوا الناس للامام فرد واسأله عن حاجته فمضى
خلفه ودخل معه منزله فاكرمه ثم سأله الامام وقال انا سمعناك تقول من رحم الله دعا لي
بقضاء حاجة فما حاجتك فان كان دينا فنحن نوفيه فعند ذلك اطرق عمير راسه الى الارض
متحيرا في رد الجواب فلما راه الامام مطرقا اقبل عليه وقال له يا هذا انا سالك مطرقا اتخشى ان ابح
بسرك فوالله العظيم ورسوله الكريم وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين ان اخبرتني بحاجتك
لقضيتها لك فلما سمع عمير كلامه وثق به ثم قال له اعلم اني معلم اهل الكوفة واسمي عمير
وحدثه بالقصة من اولها الى اخرها فلما سمع كلامه وعرف مراده قال اذا كان من الغد

فالبس الفخر ثيابك ثم تطيب ثم البس فوق ثيابك ثوب يومي ثوب دبيقي واتشح وسطه غيظا
دبيقي وخذ على كتفك مثله وتاخذ هذا الثوب الذي معك تحت ابطك كانك من بعض
الغلمان وسر الى دار يزيد فاذا وصلت اليها فادخل اول دهليز تراه طويل وفيه دكتان عن
اليمين والشمال وعليهما بسط من الديباج الاحمر على كل دكة خمسمائة حاجب بين يدي كل حاجب غلام
وبيده رمح بوجيه عليه فخر ولا تهابهم فاذا دخلت سترى دارا غالية وكانما اخوفي
دهليز اخر على كل دكة من الفراش ومن الرجال ومن الغلمان مثل ما سبق فخر ولا تهابهم
وادخل فسترى مثل ما سبق وهكذا الى ان تجوز الدهليز الثامن ترى ثلاثة الاف معهم المجامر
يبخرون الحمام ليزيد ولا يلتفت اليهم وادخل سترى غلاما لم ير احسن الوجه وعليه قباء ديباج وعلى
راسه عمامة وفي رجليه خفين من الاديم وبيده مدخنة من الفضة وبالاخرى صينية من الذهب وفيها
فيها عود وعنبر وكوز مملو من ماء الورد لغسل الحمام وتبخيره فلا تخاطبه ثم تخرج من بعده غلام
اخر وفعل كفعله فلا تلتفت اليه ولا الى من تقدم فانك متى التفت اليه او الى من تقدم عرفوا
انك غريبا فيقبضوا عليك ثم اذا جزت هؤلاء باجمعهم فانظر الى غلام حسن الوجه كانه القمر عليه
قباء سود وعمامة سوداء وذلك حزنا على الحسين منذ قتل لا ياكل الا خبز الشعير وملح جريش
وهو من شيعة الحسين ويزيد مشغول بحبه فاذا رايته فاسرع اليه وقبل يده واعطه الكتاب
وقل له انا من شيعة الحسين وقل له حاجتك فانه يعينك على قضائها فانه استاذ الدار وقوله
المطاع عند يزيد وسائر دولته ومملكته كلهم يخدمونه بالتوتر وان يزيد لا يبقى الا اليه ولا
يانس الا به وستراه اذا ذكرت الحسين يبكي ولا يملك عبرته وكل ما امرتك به افعل قال عميرة
جزاك الله خيرا ثم انصرف الامام فلما كان من الغد صلى عميرة صلوة الفجر ثم فعل ما امره به
واتى دار يزيد فراى الوصف الذي وصفه الامام ثم تقابل مع الغلام فلما نظره اقبل عليه مسرعا
ثم قال لا اله الا الله والله اكبر يا عميرة اين كنت منذ سبعة عشر يوما وانا متوقع لك فما الذي
اخرك عني وانا منتظر لقدومك قال عميرة فقلت يا سيدي ومن علمك باسمي واخبرك بخبري



وانني دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوما ولا رايتك ولا رايتني قبل يومي هذا فقال اعلم اني رايت
مولاي الحسين بن علي ع في منامي وهو الذي حدثني بخبرك ثم اخبرني بقضاء حاجتك واعلمني ان
جده سيشفع لك يوم القيمة وانه سابقك الى الجنة وانك تحشر بين يديه فيقول هولاء الذين
ولوني ونصروني ثم بكينا **قال** الراوي قال عميرة فبينما نحن كذلك واذا بخدم كبار وصغار
اكبرهم له عشرون سنة واصغرهم ابن سبع وهم بين يديه عن خمسمائة خادم بالاقبية الديباج
ومناطق الذهب بايديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد قد اقبل وعليه ثوب دبيقي وعلى راسه
رداء اسود مطوي اربع طبقات معلم بالذهب وفي وسطه منديل مقصب بقضبان الذهب وفي
رجليه نعلان من الذهب شراكهما اللؤلؤ الرطب مبطنا بالحرير وقد سود الله وجهه في الدنيا
والاخرة وفي وجهه ضربة كفم البعير وهو افطس الفم لا يطا على الارض برجليه لا تكاد تهتز
بخطر مثل جمل هائج وهو يتوكا على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال عميرة فلما نظرت اليه جرت عبرتي على خدي لانني تذكرت مولاي الحسين بن علي وما جرى له
من يزيد ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يدي واستقبله قبل ان يصل اليه وقال له يا امير المؤمنين
اما حلفت بحق ابيك انك تقضي في كل يوم حاجة قال بلى وقد سالتك بحق الحسين بن علي الا
ما قضيت لي حاجتي قال وما حاجتك قال حاجتي ان تقرا هذا الكتاب في هذه الساعة فدفع اليه
الكتاب ففكه وقراه وهو قائم فلما فهم ما فيه قال اين موصل هذا الكتاب قال ها هو يا امير المؤمنين
فقال علي به قال عميرة فاتيت اليه ووقفت بين يديه فاذا هو ذميم المنظر احمر اللون منقوط
الوجه سواده كثير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال عميرة ثم انه اقبل علي وقال لي هذا
كتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب يسئلني الافراج عن المختار من سجن عاملي عبيد الله بن زياد قلت
نعم يا امير المؤمنين قال وانت من شيعة الحسين بن علي فقلت انا رجل استاجرني عبد الله
بن عمر لاجل هذا الكتاب احضرته يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاي ما عليك منه
ان كان من شيعة الحسين او من غيره لجبر كتابا يدفع فدعا بدواة وبياض وكتب كتابا الى عبيد الله

ابن زياد بالافراج عن مختار بن عبد الله الثقفي وان يحمله الى المدينة مكرماً الى عبد الله بن
عمر بن الخطاب ولمره بالاحسان اليه ثم انه دفع راسه الى الغلام وقال له يا غلام قد حسبنا حملك
والله لقد وددت انه ان سئلني في مالي الى الفي دينار اجيبها لك ولا افرج عن المختار ولكن قد
جمعنا بذلك بين الخالتين احدهما قضاء حاجة عبد الله بن عمر واتخذ بها عنده منة وحمد
وشكراً والثاني انعمنا عليك واجبناك الى ما سئلته ثم طوى الكتاب ودفعه الى عميرة ثم قال
يؤتى له بناقة وخمسة الاف درهم وخلعة فما كانت الا لحظة حتى اوتي له بما امر به يزيد قال
عميرة فاخذت ذلك والكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائراً حتى وصلت الكوفة بعد احد
عشر يوماً ثم وردت الى ابن زياد وقد ضيقت لثامي وعمرت لباسي باثواب بزية **قال**
الراوي قال عميرة سئلني رجل من اين اقبلت قلت من عند يزيد فلم يعرفني ثم دخلت على ابن
زياد فضحك ضحكة الغضب وقال يا ويلك فعلتها قلت نعم ثم اخرجت الكتاب من كمي ودفعته
اليه فاخذه وقبله وقام قائماً وقعد كما هي عادتهم ثم جلس وقال سمعاً وطاعة ثم امر باحضار
المختار فما كان الا قليل حتى مثل بين يديه فامر بفك قيوده واغلاله واحضر له طبيباً فداواه
ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلع عليه خلعة واحضر له عشرة الاف درهم ولعميرة مثلها ثم امر له بناقة
محملة والشراب وناقة اخرى لركوبه فحضرا جميعاً وذلك بعد ان قدمت اليه مائدة عليها غرايب
الطعام قال عميرة فقلت له كل فقال لي سراً والله لا خالط ريقي كما حتى اقتل من بني امية كما قتلوا
بالحسين ثم اجلس انا وانت فناكل لحماً وغيره ثم قاموا وقد قربت النوق فتقدم المختار اليهما
وقال استودعكما الله يا اخي فقلت لا والله لا افارقك ابداً حتى اموت فقال لي اركب معي
فركبت وتقدم الجمال واخذ بزمام الناقة بعد قطر الثانية فيها ثم سرنا نجد في السير حتى
قدمنا المدينة وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد طبخ له هريسة وكان يحبها وقد قعدت للحاجر
ياكل ويقول لزوجته كلي معي وكان يحبها حباً شديداً فقالت لا والله لا اكل حتى اعرف خبر اخي
قال عميرة فبينما هم في الكلام ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من فقال انا المختار فلما سمعته

اخته عرفته فقصدت الباب ووثبت اليه وبكت وقبلته واعتنقته ثم بكيا جميعاً وطال عناقهما ثم
سقطت الى الارض فحركوها فاذا هي قد قضى عليها رحمة الله فاخذ المختار في تجهيزها فدفنت في
حجرتها وحزن عليها عبد الله والمختار حزناً شديداً ثم ان المختار اقام في المدينة الى ان احب
الله ان ينتقم من ظالمي آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ويأخذ بالحق ممن سفك دمائهم
ينتقم ممن غصبهم في حقوقهم **قال** الراوي هذا ما كان من امر المختار واما ما كان من امر يزيد
فانه ركب في بعض الايام في خاصته وجيشه وهم عشرة الاف فارس وخرج الى الصيد والقنص
فسار واحتى بعد عن دمشق قدر يومين فلاحت له ظبية فقال لمن حوله لا احد في طلبها
ولا يتبعني احد ثم اسرع بجواده في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع حتى
اتت وادياً عظيماً فدخلته فاسرع في طلبها فلما توسطه لم يجدها وقد اخذه العطش الشديد
فلم يجد هناك ماء فعند ذلك امر الله سبحانه وتعالى زبانية جهنم بخطفه فخطفوه وكان له
عشرة اسد فلما لم يوجدوا له خبر فخرجوا في طلبه حتى اتوا تلك الوادي فاختطفتهم الزبانية
فالحقوهم به ولم يعرف لهم خبر الى وقتنا هذا واسم ذلك الوادي يعرف بوادي جهنم **قال**
الراوي هذا ما كان من امر يزيد واسد قائد وانما ما كان من امر الجيش فانه لم يزل يتردد
بالوديان طولاً وعرضاً فلم استدل على سيده ونذمائه فرجعوا الى دمشق وقد اخبروا الناس
بذلك فوقعت الفتن فيهم واستنبهوا المؤمنون فتبادروا الى داره وذبحوا اولاده وحريمه
واخذوا جميع ماله **قال** الراوي وكان يزيد مولى ابن زياد على الكوفة والبصرة وكان يقيم
في كليهما ستة اشهر وكان في ذلك الوقت في البصرة وكان في حبسه الذي بالكوفة اربعة
الاف وخمسمائة فارس وهم الذين كانوا مع المختار مقيدين مظلومين ولم يتمكنوا من ذلك
على نصرة الحسين فلما جاء الخبر بهلاك يزيد فاول ما فعلوا اهل الكوفة نهبوا دار ابن
زياد وقتلوا اصحابه واولاده وهتكوا حريمه واخذوا خيل رجاله وكسروا حبسه واخرجوا
من فيه وهم المتقدم ذكرهم فكان فيهم سليمان بن صرد الخزاعي وسعيد بن صفوان ويحيى بن

عوف ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا تقاسموا الخيل والمال وهلكوا الباقين من
اهل ابن زياد فلم يبق منهم الا نفر قد هربوا ساروا الى البصرة واعلموا بما حصل فلما سمع
بذلك امر بالنداء في شوارع البصرة ان يجتمعوا الناس في الجامع فاجتمعوا ثم حضر ورقي
المنبر وكان الناس لا يعلمون بهلاك يزيد وقد قال لهم ايها الناس اعلموا انى ذاهب الى الكوفة
لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين فحاضركم يعلم غائبكم انى مخلف عليكم خليفتي وانا سائر
على بركة الله فقالوا سمعا وطاعة وقد عرفهم الخليفة من بعده ثم عزم على المسير وكان يومه
وقد احضر الرجال والفرسان فلما بلغه ان اهل الكوفة مرتقبون له في الطريق وكان معه
عمر بن الجارود وهو مطاع في قومه وكان له احد عشر ولدا كل واحد يعد بعشرة ابطال ولهم
الف مملوك ثم ان عمر بن الجارود سار هو وابن زياد بريد الكوفة فلما سمعوا بخروج من في الحجاز
وقد انضاف اليهم اهل الكوفة وهم بادرون في البرية مرتقبون ابن زياد **قال الراوي**
وكان لعمر ولد ينظر الغبرة على حد فرسخين ويعلم هل هي غبرة خيل او غيرها فمد نظره
فراى غبرة تلوح واقبل على ابيه قال انى ارى غبرة وخيل كثير من نحو الكوفة واظن انها في
طلبنا فلما سمع اباه ذلك اقبل على ابن زياد وقال له اصدقني من قبل ان يصل القوم الينا
ما الذي اخرجك من البصرة قال له اعلم ان يزيد قد هلك فوصل خبره الى الكوفة فنهبوا داري
وهتكوا حريمي وذبحوا اطفالي ورجالي واخذوا خيلي وكراعي واخرجوا خصمي واظن انهم
علموا بقدومي فقعدوا ينتظروني قال له ابن الجارود ان كان الامر كما تقول فوالله ما لك منهم
مخلص الا بما اشور به عليك فقال وما تشور قال اشد تحت الناقة واحمل عليها الماء واجعلها
بين النوق فلما جاءوا يفتشوك فلم يجدوك فقال افعل ما تريد ففعل ابن الجارود ما ذكرنا فما كان
الا قليل حتى طلع عليه سليمن بن صرد الخزاعي وهم ينادون يا آل ثارات الحسين قال سليمان
بلغنا ان معك عدو الله ابن زياد وتريد ان تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن في تهامة
وتريد فاذهب انا واولادي وعبيدي ورجالي بعد ان تفتشونا ثم فتشوا احمالنا ففعل سليمان

ذلك هو واصحابه فلم يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان يا قوم انا لا اخبركم بخروج
ابن زياد من البصرة لصادق انه اظن سار الى اولاد يزيد فتقضى له فرصة تكن له في الطريق فاذا
لقيناه اشتفينا منه لال محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه لا نتركه يذهب ولا نترك احدا
من بني امية ولا ممن شايع في قتل الحسين الا قتلناهم او نحن نهلك بين يديك **قال الراوي**
هذا ما كان من امر سليمان واصحابه وما اتفقوا عليه واما كان من امر عمر انه لما بعد القوم عنهم
وغابوا تقدم الى ابن زياد واحله والى ظهر جواده اعاده فوهب له عشرة الاف دينار دراهم
الذين كانوا معه ثم ساروا الى دمشق حتى دخلوها وقد اجتمعت اهل دمشق وسائر الناس
الى متابعة عبد الله بن عمر بن الخطاب **قال الراوي** هذا ما كان من امر اهل دمشق
اما ما كان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم وذلك بعد ان بلغه ما هم عليه اهل
دمشق وقال له انت باقي وقيل غرق في بضرب يبايعون الناس لعبد الله بن عمر فلما سمع كلام
قال ماذا اصنع قال تجمع الناس وتقبض الاموال وتسلمهم بيعتك فاذا بايعوك جردت
معي جيشا للعراق والكوفة وان بايع لك اهلهما فمتى بايعوك سرت الى مكة والمدينة
خطبت لك فيهما ثم اكتب الى خراسان واصفهان والمهباة وعمال فارس وطبرستان انك
انت الامير وان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فيخطب لك من في المشرق والمغرب فقال
مروان افعل ما اردت فانا وانت في هذه الامارة سواء ثم ان مروان انتقل من داره الى دار
يزيد وانفق ما عنده من المال على جباله والابطال ثم عقد لابن زياد الرايات وارسله الى
العراق والكوفة في مائة الف فارس فاخذهم وسار ليقتل من ضاده في الخلافة وذلك بعد
ان قال له قد اعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد بذلك ثم سار هو
ومن معه وكان ابن زياد قبل ذلك قد ارسل غلاما من غلمانه امامه وسعد الذخائر والماكل والمشارب
والعلوفات ولم يزالوا سائرين خلفه حتى وصلوا الى اول اعمال العراق ثم انه عقد لقائد
من قواده وضم اليه ثلاثين الف فارس وقال له كن امامي فانه بلغني ان في طريقي اربعة الاف جمر

مائة فارس من شيعة الحسين وهم الذين حبسهم مع المختار ثم انطلقوا بعد هلاك يزيد فعلوا بالكوفة ما فعلوا والان يريدون نفاذ الا فنيتهم فلم تبقي منهم واحدا وها انا على اثرك ثم ارتحل القائد بمن معه بعد ان قبل ركابه وقال انا اكفيك شرهم **قال الراوي** هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم قد نزلوا في موضع يقال له عين الوردة ينتظرون قدوم ابن زياد وكان كل من حرهم من بني امية واشياعه يقتلونه فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم راية قائد المذكور فلما نظرها سليمان واصحابه ركبوا خيولهم واعلنوا بالتكبير والتهليل والصلوات على البشير النذير ونادوا يا ال ثارات الحسين ثم قال لهم سليمان هذا راية ابن زياد مكتوب عليها اسم مروان فاظن انه مضى الى دمشق وبايع له الناس فاحملوا بارك الله فيكم ونصركم على اعداء الله واعداء رسوله فعند ذلك قوموا الاسنة واطلقوا الاعنة ونادوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله يا ال ثارات الحسين ثم حملوا على القوم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يزالوا كذلك الى ان ادركهم الليل وحال الظلام بين الفريقين وقد حضر سليمان من قتل من اصحابه فاذا هم الف وخمسمائة فارس واما قائد ابن زياد فانه قتل من اصحابه خمسة الاف فارس ثم باتوا وما فيهم احد يملك نفسه من شدة تعبه والم الجراح الى ان طلع الفجر ولاح اذن سليمان وصلى باصحابه صلوة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وذكروا اسم الله الفتاح ثم حملوا وهم ينادون يا ال ثارات الحسين وقد حملوا عليهم القوم ولم يزالوا في طعن وضرب وكر وفر الى ان هجم الليل ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين قتلاه فاذا باصحاب قائد ابن زياد قد قتل منهم عشرة الاف فارس فانهزم الباقون واما اصحاب سليمان فانهم في حفظ من الرحمن ثم لما ان راى سليمان واصحابه انهزام القائد ومن معه نزلوا موضعهم وملكوا خيامهم وتقاسموا سلبهم **قال الراوي** هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما كان من امر قائد ابن زياد واصحابه فانهم لما انهزموا لم يزالوا سائرين حتى ان لحقوا بابن زياد وهم منهم على مسيرة يومين فلما رآهم على تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال يا ويلكم انتم ثلاثون الف تنهزمون من اربعة

الاف وخمسمائة وقد قتلوا منكم احدى عشر الف فارس ثم جعل يجدف المنبر ويقطع الارض خطوا فاصبح في اليوم الثالث بالقوم وقد بقي سليمان واصحابه وهم ثلاثة الاف فارس فلما عاين العسكر جمع اصحابه وركبوا خيولهم وحملوا عليهم ونادوا يا ال ثارات الحسين فلم يزالوا في قتال الى ان هجم الليل وقد حال الظلام بين الفريقين وقد حصر كل منهما من قتل من اصحابه فقد قتل من ابن زياد اثنى عشر الف فارس ومن اصحاب سليمان الفين فثم ان سليمان اقبل على اصحابه فقال بارك الله فيكم فقالوا ايها الامير قد كنا اربعة الاف وخمسمائة والان صرنا الفا وابن زياد في سبعة وسبعون الف فارس فان اصبحنا على الحرب قتلنا عن اخرنا فالصواب اننا نعبر الى جانب الفرات ونقطع الجسر ونصير الى الكوفة او ارض العراق ونجمع الجيوش ونلقى اعداء الله واعداء رسوله فقال يا قوم لا اقوم ولا افارق عدو الله ابدا حتى ابلغ منه ارادتي فان كنتم تقاتلون لطلب ثار ابن بنت رسولكم فاثبتوا فقالوا والله ما نقاتل الا لطلب ثارات الحسين وما لنا في الدنيا من حاجة وما نرجوا بذلك الا التقرب من الله تعالى الى رسوله وها نحن بين يديك حتى نقتل عن اخرنا ثم انهم باتوا تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح صلى بهم صلوة الافتتاح وركبوا خيولهم وذكروا اسم الله الفتاح والتقى الجمعان فلم يزالوا في قتال وحرب مدة سبعة ايام فلما كان في اليوم الثامن اصبح سليمان وقد بقي معه سبعة وعشرون فارسا ومع ابن زياد سبعة وستون الف فارس فلم يزالوا يقاتلون الى ان هجم الليل ومنع الفريقين فرجع سليمان واصحابه بعد العشاء الاخرة وقد اصاب كل منهم نحو مائة ضربة فعبروا الفرات وقطعوا الجسر ونزل ابن زياد من جانب الاخر بعسكره ولبس فيهم رجل يطيق الكلام لصاحبه من التعب وقد ركبهم الغبار وغاد عليهم الدم كالمكبات وتغيرت اصواتهم من كثرة الزعقات وكانت الخيل تسقط من الجوع والعطش والتعب الذي مر بهم **قال الراوي** هذا ما كان من امر ابن زياد وعسكره واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم القوا نفوسهم عن ظهر خيولهم وهم يقرؤن القران ويصلون على الرسول الملك الديان وما فيهم احد الا ويتمنى الشهادة ويقول اللهم

الحنفية بمولاي الحسين فكان في ذلك اليوم الثالث قد رأى سليمان في منامه انه في روضة
خضراء وفيها اشجار واثمار وانهار واطيار وكانه قد ادني به الى قصر من ذهب واذا بامرأة قد
اقبلت عليه وهي متخمرة بخمار من سندس وعليها حلل من سندس اخضر قال سليمان فلما رأيتها
كاد قلبي ان ينقلع هيبة واجلالاً لها فضحكت في وجهي وقالت يا سليمان قد شكر الله سعيك واخوانك
بهذه الفعال فشكراً لكم فابشروا فانكم معنا في حظيرتنا وجميع من قتل في محبتنا ثم دمعت
عيناها رحمة لنا فقلت يا سيدتي من انت فقالت خديجة الكبرى وهذه ابنتي فاطمة الزهراء
وهذان ولداها الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وهما يقولان لك انت عندنا
غداً بعد الزوال فتجتمع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانهض عليك هذا الماء و
عجل الاوبة علينا واقدم الينا فانتبه سليمان واذا عنده راسه قدح من ذهب مملو ماء فافاض
عليه وترك القدح واشتغل في لبس ثيابه فذهب القدح حيث اتى فقال الله اكبر ثلاث مرات و
ولله الحمد فانتبهوا اصحابه لتكبيره فقالوا ما الخبر ايها الامير فقال اتتني خديجة الكبرى هي
واولادها واخبرتني انني عندها بعد الزوال ونجتمع بين يدي رسول الملك المتعال
ثم ناولتني قدحاً فيه ماء فافضته علي وضعته فغاب عني وها انا لا احس بالم الجراح ثم
سجد واصحابه شكراً لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح وصلى بهم صلوة الافتتاح
ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفرات حتى وصلوا الجانب الذي فيه ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم
والتقى الجمعان ولم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة
فقتلوا عن آخرهم رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن زياد امر بتجريدهم
فجردت ثم وجههم انفاذاً الى مروان بن الحكم واقام ينتظر رد الجواب **قال** الراوي هذا
ما كان من امر سليمان واصحابه وما حل بهم من ابن زياد واما ما كان من امر صاحب الامر و
من ارادته فوق كل ارادة فانه قد اغاث المختار وارسل من مدينة يثرب الى الكوفة ومعه
خاتم فمضى به الى ابرهيم بن الاشتر وقال له يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن

الحنفية وهو يامرك بان تامر اهل الكوفة على بيعتي لانه مشغول من قرح اصابته بسبب
عين نظرته فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلا وفي هذا الوقت فلما سمع
ابرهيم كلام المختار قال له يا اخي انا نسمع ونطيع ولولم نعلم ان هذا الكلام حقاً فقد وجب
ان نجمع بعضنا بعضاً ونتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ما ذا يردون علينا من الجواب قال فلما
كان من الغد وصلى ابرهيم بالناس صلوة الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار
قد ورد من المدينة ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه وتاخذوا بثار
الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نبايع حتى نرسل خمسين رجلاً من شيوخنا الى المدينة
ليسئلون محمداً عن هذا الخبر ان كان حقاً بايعنا وقاتلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان
باطلاً فنحن بضد ذلك ثم اختاروا منهم خمسين شيخاً ووجهوهم الى المدينة فلما وردوها
اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا يا امير المؤمنين
قد اتيناك من الكوفة قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه خاتمك
وانك تخاطبنا ببيعتك واخذ ثار اخيك فقال يا قوم انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره
ولكن كان الواجب عليكم ان تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه له
وقد وليته عليكم فاطيعوه واخذوا منه الخاتم ورجعوا الى الكوفة ولم يزالوا الى ان نزلوا
القادسية فبلغ المختار نزولهم فيها فدعى بعبده وقال له امض الى ضروب الكوفة وتجسس
الاخبار ممن اتوا من القادسية هل ممن كانوا في المدينة جاؤا بولايتي فان كان جاؤا بها
فانت حر وان كانوا بغير ذلك فلا ترجع فتوجه العبد فرحاً الى القادسية فوجد القوم
قد وردوا ومعهم خاتم الحنفية وقد جمعوا اهل القادسية بايعوهم له واخبروهم بامارة
المختار عليهم ثم امروهم بالمسير اليه والجهاد بين يديه فلما سمع العبد ذلك انثنى راجعاً الى
سيده وحدثه بذلك ففرح فرحاً شديداً ثم قاموا المشايخ واخبروا ابرهيم وسائر اهل بلدهم
فبايعوا واستطاعوا للمختار جميعهم فعند ذلك عقد رايته ودفعها الى ابرهيم وضم اليه



اربعة عشر الف فارس وامرهم بالمسير الى اعمال الشام لقتال عدو الله ابن زياد فرحل
ابرهيم من معه عن طريق العاذريات فجعل جد في المسير تسعة ايام وفي يوم العاشر نزل
بالانبار وعبر الجيش فخرج اليهم اهل الانبار واستقبلوهم وقالوا لمن هذا الجيش فقيل لهم
جيش الحسين فاخرجوا اليهم العلوفة والزاد فلم يقبلوا منهم شيئا الا بثمنه ثم ساروا ونزلوا
بالنخل الاسود والحصا المجتمع وهو الكثيب على عين الطريق فاقام بهم هناك ابرهيم يوما
ثم رحل بهم ونزل بالحلجا فاقام بها يوما وليلة ثم رحل بهم ونزل الى صكا انوشة واقام بها
ثلثة ايام ثم رحل بهم ومر على دار الكبرى ثم نزل الى الارض البالسة ولها ثلاثة حصون
ثم رحل بهم ونزل بالعواصم ولها حصنان ثم رحل بهم ونزل بدير الجاجم ثم رحل بهم
ونزل بدير الجالية ثم رحل بهم ونزل بالمنصورية والزهرة ثم رحل بهم ونزل بالدير
اللطيف ودير القس ثم رحل بهم ونزل بتكريت وكانت منيعة حصينة فغلقوا الابواب
حين نظروا الجيش فقالوا لمن هذا فقالوا الاخذ ثار الحسين ع فعند ذلك اعلنوا
بالبكا والنحيب وفتحوا الابواب وهم ينادون واحسيناه يعز علينا يا اباعبدالله ثم اتوهم
بالزاد والعلوفة فقالوا لهم لا ناخذ شيئا الا بثمنه فعند ذلك اجتمعوا عند ابرهيم
وقالوا له نحن لنا في هذا الامر حظ ونصيب وانا قد اخرجنا من اموالنا خمسين الف
دينار ونسئلك ان تقبلها منا وتستعين بها على امرك فلم يقبل ذلك ثم رحل ونزل
بنادقير يقال لها البالبط ثم رحل بهم ومر بالموصل فسلوا اهلها في وجوههم السيوف
فنادوا ولم يلتفتوا اليهم حتى نزلوا بالعين وكان بها رجل من وجوه بني شيبان يقال
له حنظلة بن مغادر التغلبي وكان له عشرة اولاد فكتب اليه ابرهيم كتابا يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من ابرهيم خادم الحسين الى حنظلة اما بعد انك تحب تعلم ما جرى
للحسين ومن معه ونحن اصحابه وطالبين لثاره نسئلك بحقه وبحق جده ان تبيح لنا
العبور من هذا الباب والخروج من الباب الاخر من غير اقامة فالامر الحتم انه عندي حول الضلع

ابرهيم الى حنظلة وودود رسول ابن زياد فاستلم الاثنان فقراهما فوجد كتاب ابن زياد
مكتوب فيه من عند ابن زياد الى حنظلة اما بعد حين وصول الكتاب تضم العلوفة والزاد
لمائة الف فارس طوعا للامير الفاسق بن مروان ولا تتوانى فيما امرتك به وتفسد عزيمتهم على
ذلك فغضب وعزقه ورماه ثم قال لاصحابه اضربوا عنق رسول ابن زياد واما كتاب ابرهيم
فرح به واحضر رسوله وخلع عليه وطوقه بطوق من الذهب واركبه سابقا من الخيل وقال
انطلق الى سيدك واعلمه اني مقيم له بالعلوفة والزاد وان بلدي بلدك موطنا فعاد الرسول راجعا
الى ابرهيم واعلمه ذلك ففرح وقد تكامل عسكره خمسة عشر الف فارس فقدم اليهم من عند
حنظلة القباب والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وقد مشوا اهل هذه البلدة حبوبهم
حتى اعلى ابن بنت نبيهم ثم حمل حنظلة اليهم الهدايا السنية والعلوفة والزاد فلم يقبلوا منه
شيئا الا من اصحاب بلدة الا بثمنه فشكروهم على ذلك ودعوا لهم بالنصرة فاقاموا بها يومين
ثم رحلوا رحل ابرهيم وقومه ومعه حنظلة واولاده وعبيده واصحابه والف فارس وجعلوا
يسيرون حتى نزلوا على قلعة ماردين وكان حنظلة اقام فيها نائبا من قبله فنظروا اهل
القلعة الى الجيش واخبروا اليهم فبعث غلاما يستخبر لمن هذا الجيش فنزل الغلام واسرع
الى الجيش فراى حنظلة وبجانبه الامير ابرهيم فقدم الغلام وقبل الارض بين يديهما
فقال له حنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الى والده وقال يا ابت هذا الامير حنظلة ومعه
من عرب الكوفة وهو يدعوك فنزل صاحب القلعة الى الامير حنظلة فسلم عليه وعلى الامير
ابرهيم فردوا عليه السلام فقالوا له هل انت لعدو الله طايع او ما علمت له خبر فقال لهما
الامير لو كنت قدمت الي قبل هذه الساعة لسلمت اليك ابن زياد اخذا باليد فقال ابرهيم
وكيف ذلك فقال اعلم انه قد جاءني قبل اليوم ومعه حريمه واولاده واربعين بغلا عليها
مال فاودعها عندي في القلعة وها هو على عشرين ميلا في قرية يقال لها المدينة فقال
له ابرهيم بشرك الله بالخير فاين حريمه واولاده قال عندي قال احضرهم قال سمعا وطاعة لله

ولك يا امير المومنين ثم مضى الى القلعة فجاء منها باربعة من اولاد ابن زياد الاكبر منهم سنه
عشرون سنة ومائة وثلاثين جارية واربعون حملا من المال ذهبا وورقا وصناديق مملوة
خزا وقباطي قباطين مصرية وديباج فاقبل ابرهيم على اصحابه وقال ايها الناس هذا بنات ابن زياد
واولاده وانتم تعلمون انه قتل على بن الحسين وله من العمر خمسة عشر سنة وقتل عون بن
علي هو ابن احدى عشر سنة وقتل محمد بن علي الاصغر وله اربعة عشر سنة وقتل عثمان
وله عشر سنين ونهب حريم رسول الله عليه الصلوة والسلام وساقهم على الاقتاب بغير
وطاء فوالله ما ابقيت على وجه الارض من ذرية ابن زياد احد ثم سل سيفه وكذلك اصحابه
ووثبوا الى اولاد ابن زياد وحريمه وجواريه وقطعوهم قطعا وهم ينادون يا ال ثارات الحسين
حتى قطعوهم عن اخرهم ثم اقبل صاحب القلعة على ابرهيم وقال له اعلم ايها الامير كل احد بلا
تمام مذموم وانا اريد ان اجر نفسي في طلب ثار الحسين واقتل ابن زياد ولو اقتل واما ان
اوقعك بلا قتل قال وكيف ذلك يا اخي قال اسير انا وانت في اولادي حتى نقرب من عسكره
فاذا سار بيننا وبينه فرسخ نصبت خيمة وقعدت انا وانت فيها وارسل بعض اولادي اليه
فيقول له ان ابي يقول لك اعلم ان الامير حنظلة اتبع راي ابرهيم وقد بلغني انه حلف ليضربن
بالسيف هو واولاده وسائر دولته طلبا لثار الحسين وانت تعلم ان القلعة له والان
يطالبني باولادك وحريمك ومالك الذي عندي واريد ان تخرج من قومك وتاتي لتخلو معي
ونتشاور فيما يجوز فعله ولا ياتي احد معك لاني لا امن ان يكون للقوم خبر بان اولادك وحريمك
ومالك عندي ومحبة بيني وبينك فانه يجيئ ولا يتاخر لانه يثق على نفسه كما يثق على
حريمه واولاده وماله فاذا جاء ادخلته الخيمة واوقفته بين يديك ثم تملك انت قائم سيفك
وتضرب عنقه وتعود الى عسكرك وتاخذهم وتحمل على عسكره فانه لا يجمع الله لهم شملا
الى يوم القيمة قال ابرهيم يا اخي انا اجيبك الى ذلك واسير معك ولكني قد رايت رايا اخر
وما هو قال اعلم ان معي سفن من النحاس على ظهور الابل يقصد بها القوم والصواب ان



اسير معك واكثر اصحابي على البعد يمينا وشمالا واجعل على اليمين خمسة الاف وعلى
الشمال مثلهم فاذا استوى امرهم فعلت به ما ذكرت فهو الغرض وان لم اتمكن جئت معك
الى ان اقف على المعبر فان السفن التي معه لا يقدر ان يعبر فيها الا فارس واحد فاذا هو عبر
اكون بجانبك فانه يظن اني من بعض اولادك فان قدرني ضربت عنقه وصحت يا لثارات
الحسين فاذا اوفى اولادك وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب ومكان واحطنا بعسكره
وقتلناهم واخذنا سلبهم قال افعل ما شئت ايها الامير فاني لك ولامرك سامع ولكن قل
لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث يسمعوا صوتك اذا صحت قال فجمع ابرهيم اصحابه و
اوصاهم ان يمكثوا بالقرب من المعبر ويكون لهم علامة يعرفون بها بعضهم ففعلوا ذلك
قال وسار بهم ابرهيم مع صاحب القلعة واولاده الى ابن زياد يقول له اقبل الى وحدك
فان جيش ابرهيم قد نزل قريبا منا ومعه حنظلة واولاده وسائر دولته فمضى الغلام
الى عسكر ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وعرفه ما قال ابوه فلما
سمع ذلك انقلبت عيناه في ام راسه وخاف على اولاده وماله وحريمه فلم يفرس فقدمت اليه
وتقلد بسيفه فركبها وهو فزع مما سمعه وسار مع الغلام قاصد الى الخيمة وبين يديه عبد
ومعه شمعة فلم يزل سائرا حتى ورد الخيمة فلما راه صاحب القلعة قام له واولاده وجعلوا
يقبلون يديه الا ابرهيم فجعل يحد النظر اليه ثم نزل عن فرسه ودخل الخيمة وجلس وجلسنا
ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الخبر فقال له هو حق ايها الامير قال ابرهيم وجعل يحدثه ويشاغله
ويشير الى بضرب عنقه فجعلت افكر في ضيق الخيمة وطول باعي وعدم تمكني بالضرب وهو
يطيل النظر الي وسيفه بين يديه ولست امن ان يصيح ويمانع عن نفسه ثم طال ذلك وانا
مطرق الى الارض متفكر في امري فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان ابرهيم قد اقبل
هو وحنظلة فما لي الا ان اسير اليه قبل ان يفعل ما يذله قال له افعل ما تريد فيها انا امامك
فنهض وركب فرسه ورجع الى عسكره فاقبل صاحب القلعة علي وقال لما شبهت ليلتك الا

بليلة مسلم بن عقيل قال الراوي فقال له ابرهيم يا اخي لا تعجل علي قال كيف لا اعجل عليك
ان رجوت فرجة اجود من هذا قال ابرهيم اسكت فاني اعلم ما لم تعلم فاني تذكرت في قتله وهو
جالس و سيفه بين يديه وعبده على باب الخيمة وعسكره قريب منه فلو صحنا وصاح عبيده لاتتنا
قوم فرايت قتله في غير هذا الموضع اولى و اصلح وارجوان لا يقتل الا بما اضمرت له ثم ارتحلنا
وملكنا المعبر و الجسر منصوب بالاخشاب وقد تملكت سيفي قال الراوي هذا ما كان من امر هولاء
واما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا ولم يزالوا راحلين وصلوا المعبر وساروا
يعبرون اول فاول وهم يتراكضون على تلك السفن النحاس حتى عبر منهم خمسين الف فارس
ثم اقبل ابن زياد على بغلة كانها البرج وهو في عمارية من الديباج الحرير وفيها مطرحة من
ديباج احمر وقد خشيت بريش النعام وعليه قبة من الديباج ومنطقة من الذهب الاحمر مرصعة
من الدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض الجوهر كجمرة النيران وبين يديه ثلاثون شمعة
كقامة الرجل وعن يمينه شمعتان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب وجوهر
ولؤلؤ وكان يحسن في الزي واللباس قال ابرهيم فلما اقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس
عن طريقه وانا واقف بين الجيش على المعبر متلثما وقد ضيقته فقالوا لي ابعد عن طريق الامير
فقلت يا قوم ان لي عند الامير حاجة وما اقدر على مخاطبته الا هنا فتركوني وجازوا فلما اقبل
ابن زياد في العمارية فناديت مستغيثا بالله وبالامير فاخرج راسه لينظر من المستغيث به فقفزت
على ام راسه حتى ترك الى الارض وصحت يا آل ثارات الحسين فركبت الناس السفن من كل جانب ومكان وقد
نزل في قوم ابن زياد الضرب والطعان الى ان ولى الليل واقبل النهار ومن قتل من اصحاب ابن زياد
ثمانية عشر الف فارس واستاسر عشرون الف فارس قال صاحب القلعة فكان ابرهيم عند وقوع
ابن زياد كتفه وسلمه الى رجل من اصحابه وهم محيطون به من كل جانب ومكان وكل منهم يلعنه ويبصق
في وجهه ويضربه وينادي يا آل ثارات الحسين ثم ان ابرهيم نزل هو واصحابه ودعى بابن زياد
فاوقفوه بين يديه ثم امر بتقييده وتغليله واضرام النار حوله ففعل ذلك به الاسرع امتثالا

لامر الامير وقد احدقوا اليه اصحابه لينظروا ما يصنع به فتقدم ابرهيم وسل خنجرا حجازيا وان يرد
على بعير لقتله وجعل يشرح من لحمه ويشويه ويطعمه له وعيناه تنظر اليه فاذا امتنع من الاكل
نخسه بالخنجر وهكذا حتى اكل لحمه بنفسه وابرهيم ينادي يا آل ثارات الحسين ثم لما قارب الموت
ذبحه من الاذن الى الاذن واحتز راسه واخذها ثم امر ان يداس باقدام الخيل ثم يحرق ففعل
ذلك جميعه ثم احضر الاسارى وكان يسأل الرجل عما صنع في يوم قتل الحسين فيخبره بما
فعل فمنهم من يقطع اطرافه ومنهم من يفعل به كابن زياد حتى لم يبق الا سبعون رجلا
من خواص اللعين مثل شبث وسنان بن انس وعمرو بن الحجاج والشمر وامثالهم لعنهم الله
وهم الذين تولوا قتل الحسين عليه السلام وسلبوه ونهبوا ماله فاوقفهم بين يديه
وقال عليه بخلع الديباج فقالوا دعنا من هذا الكلام واصنع ما انت صانع فقال اصدقوني
فقالوا انصدقك فقال من تقدم للحسين خولي وعوقب من ربه فمالك ثم سنان هو
الذي تقدم للحسين فقال ابرهيم يا ويلك يا سنان ما صنعت يوم قتل الحسين قال لقد تقدمت
اليه وهو ملقى على ظهره فضربت يدي على تكته فجذبتها ثلاث مرات وفي الرابعة حللتها
فرايت يده قابضة عليها فقطعتها واخذت التكة فبكى ابرهيم وقال اما تستحي من الله
ومن جده رسول الله ثم اضجعه على قفاه ونهض قائما ووضع الخنجر في عينيه وشق البياض
والسواد والدم يخرج على خديه وامر ان تسل اظافره فسلت وبكسر يديه فكسرت ثم
قطعهما والقى في النار واحرق ولم يزل يسلهم واحدا بعد واحد ويشنع بهم اشنع تمادي
حتى قتلهم عن آخرهم واخذ رؤسهم وحشاها في الغرائر وهم عشرة الاف وقد اشهر
منهم راس ابن زياد ورؤس السبعين ووجههم الى المختار وكان يومئذ بالكوفة وضم
اليه الخيل والسلاح والغنائم وهي الف بعير من الثياب والف بعير من الذهب والفضة
ولم يزل الرسول يجد في المسير ومعه كتاب ابرهيم الى المختار بشرح الحال وابرهيم سائر
باصحابه على اثر رسوله فما كان الا قليل حتى وصلت الرؤس والغنائم والكتاب الى الكوفة

واشتهر ما فيه ففرح الناس فرحاً شديداً ثم أوفد الرسول رأس ابن زياد الى المختار
فوضعها بين يديه فبصق عليها وقال لعن الله صاحبك ثم أمر بخبطها في الارض ففعل ذلك
قال الراوي هذا ما كان من أمر ابرهيم وما فعل وأمّا ما كان من أمر ما شرد من عسكر ابن
زياد فانه لم يزل سائراً الى ان وصل الى مروان واخبره بما فعل ابرهيم فلما سمع مروان ذلك
ضاقت عليه الارض وخرج من وقته الى الجامع واطلق المنادي يجمع الناس فاجتمعوا وقام
وارتقى المنبر وقال ايها الناس ان الذين خرجوا مع المختار افتنوا العباد وافسدوا البلاد
فمن منكم يخرج الى الكوفة ويقتل ابطالها ويفعل بهم مثل ما فعلوا وقد ابحته ذلك فقام
اليه عامر بن ربيعة القيسي لعنه الله وقال انا امضي ايها الامير وافعل ما امرتني به فعند
ذلك ضم اليه مائة الف فارس وامره ان يسير الى حرب المختار فسار وهو من مصر يجد
في المسير حتى وصل الى الكوفة في مدة عشرة ايام وبرز خارجها قال الراوي هذا ما
كان من أمر هؤلاء. وأما ما كان من أمر المختار فانه منذ قتل ابن زياد واصحابه يركب كل يوم
وجيشه حوله ويخرج للنزهة فخرج ذات يوم فوجد رجلاً مقبلاً على نجيبه يحثه تارة و
يسعى به اخرى فقال علي بهذا فما كان الا لحظة حتى مثل بين يديه فقال له من اين اقبلت
واين تريد قال من قوم ما ارى نبأ خافياً قال اصدقني والا ضربت عنقك فقال اعلم اني رجل
من الازد وهم من جملة عسكر ليوعد ابتعث اليهم اخبرهم ان لا يقيموا في الكوفة لان جيش مروان
قد اتى يخربها وهم مائة الف فارس فلما سمع منه ذلك قال لقواده كم في عسكري من الازد
قال رجل واحد قال ائتوني به فلما اتى قال هل لك ديني في اسم قال لا قال هل انتقمت
منك بشيء قال لا قال الزم بيتك او اخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار خلع على
الازدي واعطاه مالاً كثيراً وقال له ما تريد قال امضي الى صاحبي عامر بن ربيعة فقال له المختار
ان سألك عامر عن عسكري ماذا تقول قال اقول معه ثلثون الف فارس قال لا تكذب بل قل
رأيته في الحيرة ومعه اربعة عشر الف فارس قال حباً ثم سار حتى قدم على عامر ودخل عليه

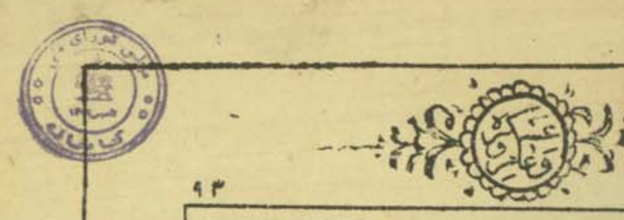
وقال له اعلم اني دخلت الكوفة ورأيت المختار في الحيرة ومعه اربعة عشر الف فارس وقد انعم
علي فقال له عامر هل لك ان تقضي حاجة بعشرة الاف دينار قال وما هي قال تحمل الى عسكر
المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان وفلان حتى تحصي له اربعة وعشرون رجلاً من خواص
المختار وكان قد اوصاهم في الكتب على قتله قال اني اخاف ان يروني حراسه فيقتلوني او
يسلموني له فيضرب عنقي قال انا احتال لك في امر تاخذ منه الجائزة ثم توصل الكتب
الى اربابها قال وما هي الحيلة قال تلبس ثوبان ذو بان وتمشي حافياً الى الكوفة فانك
تجد طائعة ياخذونك اليه ويضعونك بين يديه فيقول ما لك فتجيبه تقول يا سيدي ان
عامراً لما رأى ما اعطيتني اخذه مني وامر بقتلي فشفعوا علي قوم فتركوني وقد اتيت لك
فلما سمع كلامك رثى لحالك وخلع عليك وامنك فاذا اطمأننت فارسل الكتب الى
اربابها قال حباً ثم اعطاه عشرة الاف دينار فاخذها مع ما اعطاه له المختار وسلمهم
الى اهله ونزع ثيابه ولبس ثياباً اخر وسار حتى ورد الكوفة وكان المختار قد ركب مثل
عادته فنظر في البرية فوجد شخصاً مهرولاً فقال علي بهذا فاحضروه فاذا هو الازدي فقال له
الذي نزل بك فقال ايها الامير ان عامراً اخذ ما اعطيتني اياه ولم يقتلني فشفع في قومه وقد
اتيت اليك فلما سمع كلامه رق قلبه اليه وامر له بالف درهم وثوبين وعمامة فلما نظر الازدي
الى احسان المختار قال الدنيا فانية والاخرة باقية فوالله لا ابيع الفانية بالباقية ثم اتى الى
المختار فقال له يا سيدي اريد ان تخلو معي فخرج المختار عن عسكره حتى بعد عنهم وجلسا
معاً فاخبره الازدي بالقصة من اولها الى آخرها فاعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم دعى
المختار بابرهيم فحدثه بقول الازدي ثم قام وركب ابرهيم عن يمينه والازدي عن يساره
حتى اتى الى قومه فوجد المرسل اليهم منتظرين امر عمرو وايديهم على قوائم سيوفهم فعند ذلك
نزل المختار عن جواده والقى سيفه وعمامته وثيابه وصار بقميص لا غير ففعل ابرهيم مثله
وكذلك الاربعة وعشرون ثم امر المختار عبده باحضار الازدي وهم انه يريد قتله

فلما حضر بين يديه وقد كان بين يدي المختار حربة وسنانها وزن عشرين رطل نظر اليه
وهز الحربة وقال له سئلتك بالله هل ما ذكرت حقا قال نعم ايها الامير فقال انظر ما يجري
ثم ضرب احدهم بالحربة ادخلها من بطنه خرجت من ظهره وعطف على الثاني والثالث وهكذا
حتى قتل الاربعة وعشرين عن اخرهم فقال له ابرهيم ايها الامير لو كنت ابقيت منهم رجلا
لسئلته عن حالهم قال ابرهيم تقدمت على احد في الروح تلوح فيه فقلت ان الامير قد ندم على
قتلكم فقال ان شاء الله لا يندم فوالله لقد اردنا ان نخلط لحمه على دمه سوا ولكن ابدا بنا هو ثم
ان المختار دعى بالازدي واقامه بين يديه وامر ان يفاض عليه المال فقال الازدي ايها الامير
والله ما لي في المال حاجة ولكني اريد ان تبعث لي احمله الى المدينة لورثة الحسين فهم احق ولو كنت
اريد المال لرغبت فيما اعطاني ابن زياد ولا نصحتك ثم قال ايها الامير انا اسلم اليك ابن ربيعة
وتاخذه باليد قال وكيف ذلك قال تركب معي وتسير حتى تقرب من عسكره وانا اسرع اليه واقول
له اني قد وصلت كتبك الى القوم وقد انفذوا معي احدا منهم لياخذ منك عهدا وميثاقا
انك لا تقتلهم اذا قتلوا المختار ويريد ان يسئلك عن امور ولست اعرف ما هي فاخرج معي
اليه فاذا هو خرج وجاء اليك فانت تاخذه اخذا باليد فقال ابرهيم هذا راي لا يجيء منه شيء
كيف تمضي ايها الامير الى مائة الف فارس ولا بد لهم من طلائع ولا يامن ان يخرج الا ومعه
بعض خواصه وانت معروف فيهم وغير خاف ولا منكور وقد اردت ان احتال على ابن زياد
بمثل هذه الحيلة فرايت غيرها اصوب منها قال المختار افعل ما ترى يا ابا اسحق قال ايها الامير
اريد ان تجعل الازدي ضيفي ثلاثة ايام قال قد جعلته لك فاخذ الامير ابرهيم بيد الازدي
وخرج من حضرة المختار ومشى به الى منزله فامر باحضار الطعام فاكلا وجلسا يتحدثان
فقال ابرهيم يا اخي ان جميع ما اشرت به الى الامير صواب غير انه قلت لي هذا راي واردت
ان امضي انا وانت فان مت انا فالامير عوضي وان مات الامير لم يكن له عوض ومن الراي ان تمضي
معي الى ابن ربيعة ولعلك تحتال في اخراجه الى كيف شئت فان فعلت ذلك اعطيتك جائزة

يفرح بها قلبك لاني ان قتلته فلا ابالي ان قتلت بعده فقال الازدي صدقت وهذا هو الراي
السديد فافعل ما تريد فاني لك تابع ولقولك سامع فحمد ابرهيم عند ذلك رب المجيد ثم
انهما لبسا ثيابا خضرا واقبل ابرهيم على عسكره وقال لهم ان سئلكم عني احد فقولوا انه خرج
مع الازدي الى ضيافته ثم ركبا الى نجيبين وسارا الى ان قربا من عسكر ابن ربيعة فنظر
الطلائع اليهما فاحدقت بهما الخيل من كل جانب ومكان وقالوا لهما من انتما قال الازدي انا صاحب
الامير وهم يعرفوه قالوا ومن هذا الذي معك قال الرجل من بني عمي ضيف لك قال ابرهيم انا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الطلائع سارعت الى ابن ربيعة
وقالوا ايها الامير ان الازدي الذي انفذته الى المختار قد رد ومعه رجلا ليس نعرفه و
يزعم انه ابن عمه قال علي بهما فاوقفوهما بين يديه وكان ابرهيم ملثما لا يبان منه غير عينيه
فلما نظره ابن ربيعة عرفه فقال يا ويلكم اسفروا عن لثامه فاسفر ابرهيم يا مالك الاشتر
فاسفر عن لثامه فعرفوه فقال ابن ربيعة يا ابن الاشتر ظننت انك لم تعرف لقد جئت الان
الى قتلك والله لاقتلنك قتلة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب لظننت اني بشاد ابن زياد
انام وتقول انا رجل من الازد فقال ابرهيم يا ملعون سالحقك به ان شاء الله واخذ بثار
الحسين منك فقال يا غلام علي بسيفي فقال ابرهيم يا ويلك ان تكون قتلي على يديك و
لكن ارجو الله ان يمكنني منك واذيقك حرارة سيفي كما اذقت ابن زياد فعند ذلك احضر ابن ربيعة
خاصته وقال اريد اقتل ابرهيم قتلة يتحدث بها في سائر الامصار فقالوا له اعلم انه ابرهيم ليس
المختار وليس الراي ان تقتله بالليل فيخفى امره فامهله الى الغد وجز راسه وارسلها الى امرو
فتفرح اعدائه وتبكي اصدقائه فلما سمع كلام اصحابه وقع منه بموقع ثم دعى بحاجب له يثق
الا اليه وهو ببغض ابرهيم فضم اليه الف فارس وسلم اليه ابرهيم والازدي فقال له احتفظ عليهما
فاخذهما وادخلهما خيمته وقيد كلا منهما باربع قيود فلما هدات العيون وازهرت النجوم
ولم يبق الحي القيوم سمع ابرهيم صوت الازدي وهو يبكي وينتحب فقال له ما بكاؤك يا اخي قال ولكني



لا ابكي وغدا الصبح لمقتول فقال له الست تعلم اننا اذا قتلنا نلحق بالحسين اما ترضى من بك اسوة
بولد فاطمة وكان الحاجب الذي اقامه ابن ربيعة يسمع كلامهما فاقشعر جلده وخشع قلبه
قال يا نفس اي عذر لك عند الله وعند رسوله فوالله لا اطلقهما ثم وثب قائما على قدميه ودخل
الخيمة وقال لابرهيم قد اقشعر جلدي من كلامك وزجرني زاجر من نفسي واريد ان احلكما و
اطلق سبيلكما فخذا لانفسكما جهة فقال له ان فعلت ذلك فلنفسك تمهد عند الله
ورسوله فعمد الحاجب اليهما وحلهما ودفع الى ابرهيم سيفا والازدي عمودا فجعلا يتخطان
رقاب الموكلين بهم حتى خرجوا فقال ابرهيم للازدي انت اعرف مني بهذا الطريق وان القوم
لابد ان يخرجوا في طلبنا فاذا رأيت ذلك فغص نفسك في الرمل ثم ان ابرهيم اقتحم الخلاء وقد
الحاجب قلبك حتى بعد الصبح ومزق ثيابه فانتبهوا الناس وركب ابن ربيعة وفي وسطه
منديل وبيده سيف مسلول وتبعه العسكر قال ابرهيم لما سمعت الزعقات قلت في نفسي
الى اين اذهب فبينما افكر اذ لاحت لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها وقد
طلع النهار وطار الغبار والقوم يطلبونني والازدي وقد اخذت منهم كل فرقة طريقا حتى حميت
الشمس واشتد بهم العطش وانا جالس اسبح الله وقد حجبت عنهم فبينما هم كذلك واذا بفارس
اقبل وهو يركض نحو الشجرة فلما رأيته فزعت منه قلت ان في اثره عسكرا ولكن اجادل بهذا السيف
وقد وثبت قائما بيدي فلما قرب مني تاملت فاذا هو عبد الله ابن ربيعة فحمدت الله وقلت قد مكنني
الله منه فاقبل حتى وقف تحت الشجرة وعيناه تنظر يمينا وشمالا فلم ير من اصحابه احدا وقد ادار كفل
فرسه الى اصل الشجرة فوثبت كالريح وضربت بكفي في اطواقه وجذبته الى الارض ووضعت سيفي الى
نحره وقلت من انت قال انا ابن ربيعة فقلت له انا ابرهيم ويلك اخذتني البارحة وتسكرني اليوم
الممتنع الله بقوته هاربة ثم جززت راسه وانا انادي يالثارات الحسين واستويت على جواده
والراس معي واطلقت عنانه واتيت الكوفة وكان هذا رابع اليوم والمختار قد خرج في طلبي
فلما راني قال اين كنت منذ اربعة ايام قلت في عسكر ابن ربيعة وهذا راسه ثم القيتها



بين يديه وحدثته بما جرى بجميع قال وما فعل الازدي قلت غاص في الرمل ولا ادري ما كان منه
ثم قلت ايها الامير الحق القوم فانك تملكهم عن اخرهم فامر العسكر بالرحيل وهم
يومئذ اثني عشر الف فارس وجعلوا يجدون السير حتى لحقوا بعسكر اللعين
ونادوا يالثارات الحسين بن علي فما كانت الا ساعة حتى انكسر عسكر ابن مروان واخذ
السيف يحكم فيهم من نحو المغرب ميلا حتى قتل من قتل واستاسر من استاسر ثم
جمعوا الغنائم ثم امرهم المختار بجز رؤس الاسارى واشهارها على الرماح ففعل ذلك
وعادوا الى الكوفة فرحين مسرورين وهم ينادون يالثارات الحسين
ثم اقام المختار ما شاء الله حتى مات وعلم يرفع الله لبني
امية راية ابدا الى يومنا هذا والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب وصلى الله على النبي
الاواب وعلى آله واصحابه الا
آمين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

بر حسب امر و میل جناب فخامت و شرافت نصاب عمدة الامراء العظام نتیجة الاعیان مقرب
الخاقان آقا میرزا حسینقلیخان مستوفی دام اجلاله العالی بسعی و مباشرت العبد الاقل
علینقی بن حبیب الله النکرودی التکلانی در دار الخلافه طهران در کارخانه مشهدی
خداداد صورت انطباع پذیرفت فی شهر ربیع الثانی سنه ۱۳۱۸ من الهجرة المقدسة
وانا العبد محمد علی الرضوی

